

إلى زوار الأربعين

# قبسات من نور الهداية

في

طريق الإمام الحسين عليه السلام





طبع في لبنان

مجمع الحقوق  
محافظة وسجلت

الطبعة ١٤٣٩م

الأول ٢٠١٨م

# قبسات من نور الهداية

في

طريق الإمام الحسين عليه السلام

## دار الصادقين

النجف الأشرف - بداية شارع الرسول (ص)

بيروت - لبنان / بئر العبد - هاتف: ٠٠٩٦١ ٣٤١٣٢٥٦

موبايل: ٠٠٩٦١ ٣٩٠٢٩٤٤

E-mail: daralkari2012@gmail.com

بغداد - العراق / شارع المتنبى مدخل جديد حسن باشا

موبايل: ٠٧٧٢٢٩٧١٢١



دار القارئ

للطباعة والنشر والتوزيع

إلى زوار الأربعين

# قبسات من نور الهداية

في  
طريق الإمام الحسين عليه السلام

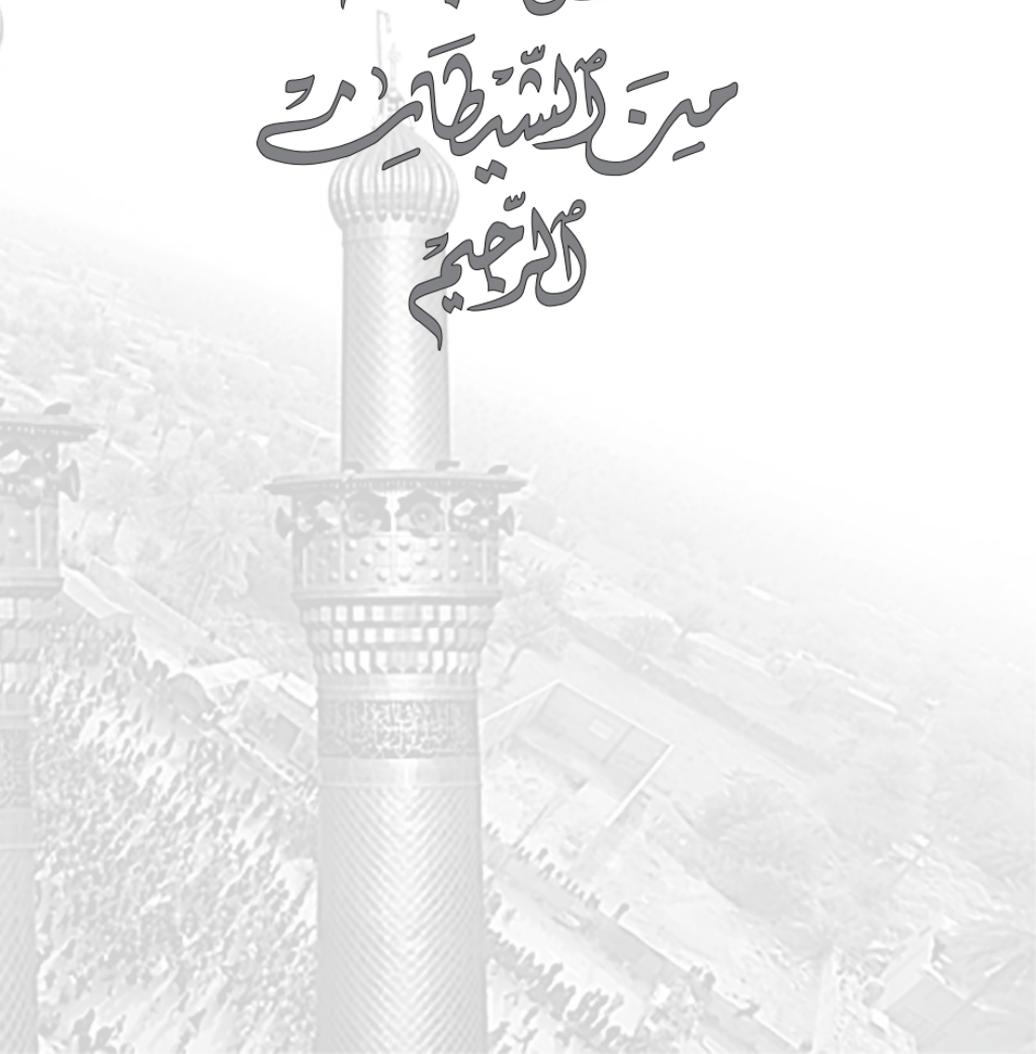
تأليف  
الشيخ ميثم الفرجي

دار الصادقين

دار القارئ  
للطباعة والنشر والتوزيع



أَعُوذُ بِاللَّهِ  
مِنَ الشَّيْطَانِ  
الرَّجِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ②  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④  
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ أَهْدِنَا  
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ  
وَلَا الضَّالِّينَ ⑦





## هذه القبسات

ونحن نعيش أجواء زيارة الأربعين المباركة - ومع قلّة الفراغ، وكثرة المشاغل - فكّرت أن أسجّل لإخواني الكرام زوار قبر الإمام الحسين (عليه السلام) بعض الكلمات التي تنير لنا، ولهم طريق الهداية، وتيسّر الوصول إلى رضوان الله تعالى، وتضاعف الأجر والثواب، وتولّد الوعي المطلوب لنيل درجة «من زار الحسين عارفاً بحقه مؤتماً به»، وهي درجة عظيمة تستحق التوجّه الحقيقي، والإخلاص، وإتباع النفس، فكانت هذه القبسات التي تعبّر عن مستوى عالٍ من الخصال، والصفات الحميدة التي ينبغي أن يتحلّى بها الزائر الكريم، وقد أستخرجت من مكنون سر الله تعالى: القرآن الكريم، وروايات أهل البيت (عليهم السلام)، لتكون لنا، ولهم مشعل هداية ونور، نقفني به الأثر نحو قافلة العشق الالهي التي استقرت في رمضاء كربلاء، وقدمت أنفس القرابين على مذبح العشق الإلهي، لا لشيء إلا مرضاته تعالى، والعمل بالتكليف الشرعي،





لاستنقاذ عباد الله من الجهالة، وحيرة الضلالة.

اللهم، فتقبل منا هذا القليل - واعفو عن الكثير-  
وأجعله محل نفع لإخواني زوار قبر الإمام الحسين عليه السلام،  
خالصا لوجه الكريم عسى أن ينفعنا يوم لا ينفع مال، ولا  
بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وإنما أضع هذا الجهد البسيط بين يدي مولاي سيد  
الشهداء، وأبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، وأهدي ثوابه  
إلى روحه الراضية المرضية عسى أن يكون مقبولا بين  
يديه، وإلى زوار قبره الشريف من الأولين والآخرين،  
وإلى يوم الدين، وأسأله تعالى أن يحشرنا معهم تحت  
لواء لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يصل ثوابه  
إلى روح والدي (الحاج طالب كاظم الفريجي) رحمه  
الله وأسكنه فسيح جناته، وان يكتبني باراً به في الدنيا  
والآخرة، وأن يرضيه عني ما حييت، ورضوان من الله  
أكبر، والحمد لله رب العالمين.

ليلة الجمعة المباركة التاسعة والعشرين من شهر  
محرم الحرام لسنة ١٤٣٩ للهجرة النبوية الشريفة.

ميثم الفريجي



## زيارة الأربعين

هي من الزيارات المعروفة، والمستحبة استحباباً أكيداً، وقد أصبحت مظهراً مهماً من مظاهر مذهب الحق، بل شعيرة مهمة من شعائر الدين، وإنما سُميت بزيارة الأربعين لأنها تصادف يوم العشرين من صفر، فيكون قد مضى على استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، وأهل بيته، وأصحابه أربعون يوماً.

ذكر الشيخ الطوسي في مصباح المتعجب: «وفي اليوم العشرين منه - شهر صفر - كان رجوع حرم سيدنا أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الشام إلى مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبد الله الانصاري «رضي الله عنه» صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فكان أول من زاره من الناس، ويستحب زيارته (عليه السلام) فيه وهي زيارة الأربعين».

وقد أكدت الروايات على هذه الزيارة حتى عدت في





بعضها من علامات المؤمن، وقد عقد الحر العالمي في الوسائل باباً خاصاً أسماه بـ «باب تأكد استحباب زيارة الحسين عليه السلام يوم الأربعاء من مقتله وهو يوم العشرين من صفر» ومن تلك الروايات ما يلي:

\* ما رواه الشيخ الطوسي. قال: روي عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة الخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتغفير الجبين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم»<sup>(١)</sup>

\* ما رواه الشيخ الطوسي بسند متصل، عن صفوان بن مهران الجمال، قال: قال لي مولاي الصادق - صلوات الله عليه - في زيارة الأربعين: تزور عند ارتفاع النهار، وتقول: «السلام على ولي الله وحييه، السلام على خليل الله ونجييه، السلام على صفي الله وابن صفييه، السلام على الحسين المظلوم الشهيد، السلام على أسير الكربات، وقتيل العبرات، اللهم إنني أشهد أنه وليك، وابن وليك، و صفيك وابن صفيك الفائز بكرامتك،

(١) التهذيب: ج ٦، ح ١٢٢، ومصباح المتهجد: ص ٥٤٨، في زيارة الحسين يوم الأربعاء



أكرمته بالشهادة، وحبوته بالسعادة، واجتبيته بطيب  
الولادة، وجعلته سيداً من السادة، وقائداً من القادة،  
وذائداً من الذادة، وأعطيته مواريث الأنبياء، وجعلته  
حجة على خلقك من الأوصياء، فأعذر في الدعاء، ومنح  
النصح، وبذل مهجته فيك، ليستنقذ عبادك من الجهالة،  
وحيرة الضلالة، وقد توازر عليه من غرته الدنيا، وباع  
حظه بالأرذل الأدنى، وشرى آخرته بالثمن الأوكس،  
وتغطرس، وتردى في هواه وأسخط نبيك، وأطاع من  
عبادك أهل الشقاق والنفاق، وحملة الأوزار المستوجبين  
النار، فجاهدهم فيك صابراً محتسباً حتى سفك في  
طاعتك دمه، واستبيح حريمه، اللهم، فالعنهم لعناً وبيلاً،  
وعذبهم عذاباً أليماً، السلام عليك يا ابن رسول الله،  
السلام عليك يا ابن سيد الأوصياء، أشهد انك أمين الله  
وابن أمينه، عشت سعيداً، ومضيت حميداً، ومت فقيداً  
مظلوماً شهيداً، وأشهد أن الله منجز ما وعدك، ومهلك  
من خذلك، ومعذب من قتلك، وأشهد أنك وفيت بعهد  
الله، وجاهدت في سبيله حتى أتاك اليقين، فلعن الله من  
قتلك، ولعن الله من ظلمك، ولعن الله أمة سمعت بذلك



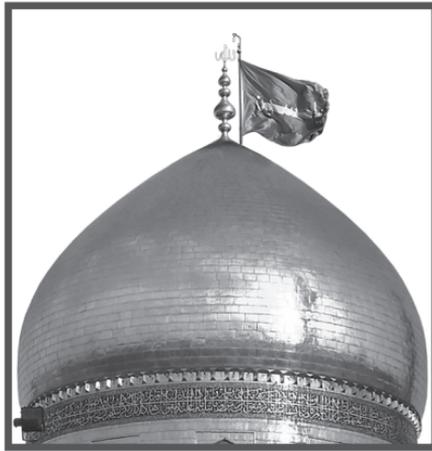


فرضيت به ؛ اللهم إني أشهدك أنني ولي لمن والاه، وعدو لمن عاداه، بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله أشهد أنك كنت نورا في الأصلاب الشامخة، والأرحام الطاهرة، لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها، ولم تلبسك المدلهمات من ثيابها، وأشهد أنك من دعائم الدين، وأركان المسلمين، ومعقل المؤمنين، وأشهد أنك الإمام البرّ التقي الرضي الزكي الهادي المهدي، وأشهد أن الأئمة من ولدك كلمة التقوى وأعلام الهدى، والعروة الوثقى، والحجة على أهل الدنيا، وأشهد أنني بكم مؤمن، وبإيابكم موقن بشرائع ديني وخواتيم عملي، وقلبي لقلبكم سلم، وأمري لأمركم متبع، ونصرتي لكم معدة حتى يأذن الله لكم، فمعكم معكم لا مع عدوكم صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسادكم وشاهدكم وغائبكم وظاهركم وباطنكم آمين رب العالمين»، وتصلي ركعتين وتدعو بما أحببت وتنصرف»<sup>(١)</sup>

(١) التهذيب: ج ٦، ح ٢٠١، ومصباح المتعجد: ص ٥٤٨، في زيارة الحسين يوم الأربعاء



وعلى كل حال: يكفي في فضل، واستحباب زيارة الأربعين ما جاء من الروايات المطلقة التي رتبت الأجر والثواب على الزيارة، وحثت، وأكدت عليها، وقد ألفت فيها كتب منذ القرون الأولى، ويكفي كتاب كامل الزيارات للشيخ ابن قولويه القمي المتوفى سنة ٣٦٧ هـ.



## اختصاص الإمام الحسين بزيارة الأربعين

لم يرد نص خاص في زيارة مخصوصة لأحد من الأئمة المعصومين عليهم السلام في الأربعين يوماً بعد وفاته، بل حتى في زيارة السيدة الزهراء عليها السلام، ورسول الله صلى الله عليه وآله، والحال كذلك في عموم الناس، فلم يرد ما ينص على زيارة الموتى في الأربعين، وبذلك تكون زيارة الأربعين من مختصات الإمام الحسين عليه السلام، مع العلم أنه قد جرت السيرة المعروفة لدى الناس بزيارة قبور موتاهم بعد مرور أربعين يوماً في أول سنة الوفاة فحسب، فيجددون العهد بقبورهم، ويؤبنون موتاهم، ويقدمون إليهم البر والقربات.

وعندما راجعت الروايات في هذا الباب، وجدت ذكراً لهذا العدد - الأربعين - فيما يخص استشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

روى زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال له: «يا زرارة إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، وإن الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، وإن الشمس



بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، وإنَّ الجبال  
تقطعت وانتشرت، وإنَّ البحار تفجّرت، وإنَّ الملائكة  
بكت أربعين صباحاً على الحسين (عليه السلام).... الحديث» (١)  
وروى عبد الله بن هلال. قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)  
يقول: «أنَّ السماء بكت على الحسين بن علي، ويحيى بن  
زكريا، ولم تبك على أحد غيرهما. قلت: وما بكاؤهما،  
قال: مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة، وتغرب  
بحمرة، قلت: فذاك بكاؤهما. قال: نعم» (٢)

وعن عبد الخالق بن عبد ربه، قال: سمعت أبا عبد  
الله (عليه السلام) يقول: «لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» الحسين بن  
علي، لم يكن له من قبل سمياً، ويحيى بن زكريا (عليه السلام) لم  
يكن له من قبل سمياً، ولم تبك السماء إلاّ عليهما أربعين  
صباحاً، قال: قلت: ما بكاؤها؟. قال: كانت تطلع حمراء  
وتغرب حمراء» (٣)

وفي الرواية، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «ما بكت  
السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلاّ على الحسين بن  
علي (عليه السلام)، فإنّها بكت عليه أربعين يوماً» (٤)

(١) كامل الزيارات: الباب ٢٦. ح ٨

(٢) المصدر السابق: الباب ٢٨. ح ٦

(٣) المصدر السابق: ح ١٠

(٤) المصدر السابق: ح ١١





## من يدعو لزوار الإمام الحسين عليه السلام؟

ورد في الروايات الشريفة أن زوار الإمام الحسين عليه السلام يحظون برعاية خاصة من رسول الله، وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين، بل ومن الملائكة الموكِّلين بذلك، فيدعون لهم الله تعالى بفنون الدعوات والبركات في الدنيا والآخرة.

روى الثقة معاوية بن وهب، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال لي: «يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف، فإن من ترك زيارته رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي، وفاطمة، والأئمة عليهم السلام، أما تحب أن تكون ممّن ينقلب بالمغفرة لما مضى، ويغفر لك ذنوب سبعين سنة، أما تحب أن تكون ممّن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب تتبع به، أما تحب أن تكون غدا ممّن يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله» <sup>(١)</sup>

(١) المصدر السابق: الباب ٤٠. ح ٤



وروى في رواية أخرى، قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام فقيل لي: ادخل، فدخلت، فوجدته في مصلاه في بيته، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعتة وهو يناجي ربه وهو يقول:

«اللهم يا من خصنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة، وخصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي، ولإخواني، وزوار قبر أبي عبد الله الحسين، الذين أنفقوا أموالهم، واشخصوا أبدانهم، رغبة في برنا، ورجاء لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك، وإجابة منهم لأمرنا، وغيظاً، أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضوانك

فكافهم عناً بالرضوان، وأكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم أولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، واصحبهم، واكفهم شر كل جبار عنيد، وكل ضعيف من خلقك وشديد، وشر شياطين الإنس والجن، وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما أثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم.

اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم بخروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خالفنا،





فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك  
الخدود التي تتقلّب على حفرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام،  
وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم  
تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك  
الصرخة التي كانت لنا.

اللّهم إني أستودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس،  
حتى توافيهم من الحوض يوم العطش، فما زال يدعو  
وهو ساجد بهذا الدعاء، فلما انصرف قلت: جعلت فداك  
لو أن هذا الدعاء الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف  
اللّه عز وجل لظننت ان النار لا تطعم منه شيئاً أبداً، واللّه  
لقد تمنيت أنّي كنت زرته ولم أحج، فقال لي: ما أقربك  
منه فما الذي يمنعك من زيارته؟

ثم قال: يا معاوية ولم تدع ذلك. قلت: جعلت فداك  
لم أدر أنّ الامر يبلغ هذا كله، فقال: يا معاوية من يدعو  
لزواره في السماء أكثر ممّن يدعو لهم في الأرض. <sup>(١)</sup>

(١) المصدر السابق: الباب ٤٠. ح ٢



## القبس الأول: الإخلاص روح العمل

يرسم لنا القرآن الكريم موقفاً عاماً تجاه الإخلاص لله  
تبارك وتعالى في الأمور العبادية، بل في مطلق فعاليات  
الحياة.

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ  
الَّذِينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ  
الْقِيَمَةِ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ  
الَّذِينَ﴾ (٢)

فالمطلوب ان يكون العمل متمحّضاً لله، وخالصاً  
لوجهه الكريم، من دون أن تشوبه الشوائب الدنيوية، أو  
يدخله الرياء والسمعة.

وقد حثت الروايات الشريفة على الإخلاص، وأمرت

(١) سورة البينة، الآية: ٥

(٢) سورة الزمر، الآية: ١١



به، ودعت إليه، وحذرت من الرياء «الشرك الخفي» الذي هو أخفى من ديب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء.

عن الإمام الصادق عليه السلام: « قال النبي ﷺ: إِنَّ الْمَلِكَ لِيَصْعَدُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مَبْتَهَجاً بِهِ فَإِذَا صَعِدَ بِحَسَنَاتِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فِي سَجِّينَ، إِنَّهُ لَيْسَ إِيَّايَ أَرَادَ بِهَا » (١)

وفي رواية عن أبي عبد الله عليه السلام يشرح قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (٢)، قال: «الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه، ثم قال: ما من عبد أسرَّ خيراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له خيراً، وما من عبد أسرَّ شراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له شراً» (٣)

(١) الكافي: ج ٢، ص ٢٩٥، ح ٧ / الابتهاج: السرور، وقوله يصعد بعمل العبد أي يشرع في الصعود، وقوله فإذا صعد أي تم صعوده ووصل إلى موضع يعرض فيه الأعمال على الله تعالى .

(٢) سورة الكهف، الآية: ١١٠

(٣) الكافي: ج ٢، ص ٢٩٤، ح ٤



وعن الإمام الرضا عليه السلام: «أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه، ولم يحزن صدره بما أعطى غيره» (١)

ومن هنا ينبغي للإخوة الزائرين الكرام أن يقصدوا الهدف الأسمى، وهو الله تعالى، وما الإمام الحسين عليه السلام إلاَّ باب من أبواب رحمة الله تعالى، وطريق إلى نيل رضوانه وجنته بالاعتداء به والسير على هداه ونهجه القويم، فلتكن كل خطوة مشي من خطانا لله تقدرت أسماؤه.

فالإخلاص هو أساس العمل وروحه والمعيار الذي يتقبَّل الله به من عباده.

ورد في الحديث القدسي المروي عن النبي صلى الله عليه وآله مخبراً عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى: «الإخلاص سر من أسراري استودعته قلب من أحببت من عبادي».

وما دمنا نقصد ضريح أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام فلننظر إلى درجة إخلاصه، فقد أقبل على الله تعالى

(١) الكافي: ج ٢، ص ١٥، باب الإخلاص، ح ٢





بكله قاصداً وجهه الكريم مضحياً بمهجته وأهل بيته وأصحابه في سبيله وأحياءً لدينه وحفظاً لكتابه، فمن يدعي الانتساب إلى مدرسته حقاً فعليه أن يتخلق بخلقها، ويعمل بوصاياها، ويهتدي بهداه.

ويؤيد ذلك ما رواه الشيخ الكليني، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «خرجت أنا وأبي حتى إذا كنا بين القبر والمنبر إذا هو بأناس من الشيعة، فسلم عليهم، ثم قال: إني والله لأحبُّ رياحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالورع والاجتهاد، ومن إثم منكم بعد، فليعمل بعمله، أنتم شيعة الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأولون، والسابقون الآخرون، والسابقون في الدنيا، والسابقون في الآخرة إلى الجنة، قد ضمنا لكم الجنة بضممان الله عز وجل وضممان رسول الله صلى الله عليه وآله، والله ما على درجة الجنة أكثر أرواحاً منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات، أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء عيناء، وكل مؤمن صديق»<sup>(١)</sup>

(١) الروضة من الكافي: ج ٨، ص ٢١



## القبس الثاني: العزم على التوبة النصوح

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾<sup>(١)</sup>

وقد خلق الله البشر مجبولين على الخطأ والاشتباه، بل واحتمال الذنب بنحو لا ينجو واحد منهم في أعمال جوارحه وجوانحه من ذلك إلا من عصم الله تعالى، فعلى المؤمن الواعي ان يُسارع إلى اغتنام الفرصة للتعويض والاستدراك بعد ان فتح الله تعالى باباً لعباده للتوبة والندم والرجوع إلى ساحته تبارك وتعالى.

كما جاء في مناجاة التائبين للإمام السجاد عليه السلام: «إلهي انت الذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك سميته التوبة، فقلت: توبوا إلى الله توبة نصوحاً، فما عذر من أغفل دخول الباب بعد فتحه، إلهي إن قبح الذنب من عبدك،

(١) سورة التحريم، الآية: ٨





فليحسن العفو من عندك....»

ونحن - الآن - نعم في أجواء إيمانية يرق فيها القلب، وتسكن فيها الجوانح، وتنزل الدمعة، سائرون نحو قبة ابي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام باب رحمة الله ولطفه في أرضه، فلنسارع في دخول الباب، ولنعترف بتقصيرنا في ساحة قدس الله، ونهرع اليه نادمين منيبين مستغفرين مقرّين معترفين لا يهدأ لنا بال، ولا يقر لنا قرار إلا بمرضاته وعفوه ومحو ذنوبنا وستر عيوبنا، وهذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله.

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾<sup>(١)</sup>

وان الانسان التائب يصبح محل حب الله ورضاه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾<sup>(٢)</sup> روى الشيخ الكليني بسند صحيح عن ابن بكير، عن أبي عبد الله، أو عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام قال: يا رب سلطت علي الشيطان، وأجريتني مني مجرى الدم فاجعل

(١) سورة طه، الآية: ٨٢

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢



لي شيئاً، فقال: يا آدم جعلت لك أن من همّ من ذريتك  
بسيئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئة، ومن  
همّ منهم بحسنة، فإن لم يعملها كتبت له حسنة، فإن هو  
عملها كتبت له عشرًا، قال: يا رب زدني، قال: جعلت لك  
أن من عمل منهم سيئة ثم استغفر له غفرت له، قال: يا  
رب زدني، قال: جعلت لهم التوبة - أو قال: بسطت لهم  
التوبة - حتى تبلغ النفس هذه، قال: يا رب حسبي» (١)

وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله ﷺ:  
«من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته، ثم قال: إن السنة  
لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته، ثم قال إن  
الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته، ثم  
قال: إن الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله  
توبته، ثم قال: إن يوماً لكثير من تاب قبل أن يعاين قبل  
الله توبته» (٢)

أمّا حقيقة التوبة بكل تفاصيلها المطلوبة فقط تكفل  
الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بيانها حينما قال قائل بحضرته:

(١) الكافي: ج ٢، ص ٤٤٠، ح ١

(٢) الكافي: ج ٢، ص ٤٤٠، ح ٢





أستغفر الله، فقال له عليه السلام: «ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العليين، وهو اسم واقع على ستة معانٍ: أولها الندم على ما مضى، والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً، والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه أملس ليس عليك تبعة، والرابع ان تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها، فتؤدي حقها، الخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت، فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم، وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس ان تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول: أستغفر الله» <sup>(١)</sup>

أيها الأحبة التواقون لزيارة إمامكم وشفيعكم الإمام الحسين عليه السلام: انَّ باب التوبة مفتوح، فلا تضيع علينا الفرصة، فان أضاعتها غصة، ولنبتعد عن التسويف والتأجيل، فأنَّ ذلك من شرك الشيطان التي ينصبها لعباد الله حتى يصطاد الضعيف منهم، والقوة والعزة للمؤمنين وهم الغالبون.

(١) نهج البلاغة، الكلمات القصار: رقم ٤١٧، ص ٥٤٩



وقد أقرَّ الإمام الحسين عليه السلام توبة الحر بن يزيد الرياحي. وهو من سار إلى حربه وجعجع بجيشه وضيق عليه وأهله واصحابه. لكن لما صدقت توبته لله تعالى وجد الباب مشرعا أمامه وكسب أجرا وصار إلى خير ، حيث قال: «يا أبا عبد الله اني تائب ، فهل لي من توبة ؟» فقال الحسين عليه السلام: «نعم يتوب الله عليك» ، فسره قول الإمام عليه السلام، وتيقن الحياة الأبدية والنعيم الدائم، ووضح له قول الهاتف لما خرج من الكوفة ، فحدث الحسين عليه السلام بحديث قال فيه: لما خرجت من الكوفة تُوديت: أبشريا حر بالجنة ، فقلت: ويل للحر يبشر بالجنة وهو يسير إلى حرب ابن بنت رسول الله؟!.

فقال له الحسين عليه السلام: لقد أصبت خيرا وأجراً» (١)

فتأملوا بهذه الرحمة الإلهية الواسعة، فكل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون، ونعم ما قال تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ

(١) مقتل الحسين عليه السلام ، للسيد عبد الرزاق المقرم ، ص ٢١٦

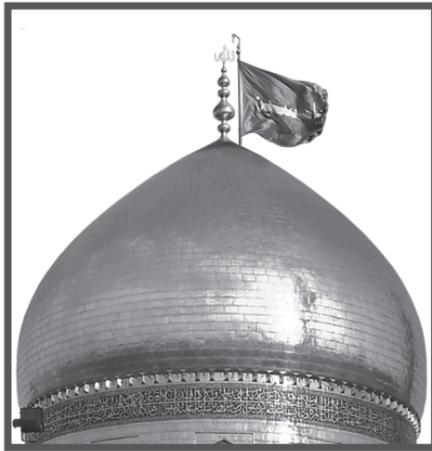




قنيسات من نور الهداية في طريق الإمام الحسين عليه السلام

الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾

فسارعوا أيها الأحبة إلى الدخول في رحمة الله تعالى  
من خلال بابها الواسع؛ الإمام الحسين (عليه السلام).



(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣





## القبس الثالث: التفقه في الدين

حث القرآن الكريم على التفقه في الدين، وتعلم الأحكام الشرعية والعقائدية والأخلاقية.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾<sup>(١)</sup>

قال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٢)</sup>

وكذا الروايات المباركة عن النبي وآل بيته «صلوات الله عليهم أجمعين»، فهي متواترة في هذا المعنى من الحث على التفقه، والتسلح بسلاح العلم والعقيدة، وقد رتبت الثواب والأجر العظيم على ذلك حتى صارت الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا به، ويستغفر له

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٢

(٢) سورة الزمر، الآية: ٩



من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر،  
وفضله على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة  
البدر، كما صح عن النبي ﷺ.... ونحو ذلك ممّا سطرته  
الروايات الشريفة في فضل العلم والتعلم، منها:

\* ما عن النبي ﷺ قال: « يا أبا ذر، إذا أراد الله عز  
وجلّ بعبد خيراً فقهه في الدين، وزهده في الدنيا،  
وبصّره بعيوب نفسه»<sup>(١)</sup>

\* وعن علي أمير المؤمنين (عليه السلام): «أيها الناس اعلّموا أنّ  
كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإن طلب العلم  
أوجب عليكم من طلب المال، إنّ المال مقسوم مضمون  
لكم، قد قسّمه عادل بينكم، وضمّنه وسيّفي لكم، والعلم  
مخزون عند أهله، وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه»<sup>(٢)</sup>.  
وفي صحيحة أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،  
قال: «لوددت أنّ أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط  
حتّى يتفقّوها»<sup>(٣)</sup>

(١) مكارم الاخلاق: ٤٦٣ / في وصية النبي ﷺ لابي ذر

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٠، ح ٤

(٣) الكافي: ج ١، ص ٣٢، ح ٨



وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، قال: «تفقهوا في دين الله. فإنَّ الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا، وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقه في دينه لم يرَضَ الله له عملاً» (١)

ولا شك ان الزائر الكريم خلال زيارته سيبتلى بجملة من المسائل الفقهية الابتلائية، كمسائل الوضوء والغسل والصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، «وكذلك الاخوات الزائرات الكريمات مضافاً إلى ما يخصهنَّ من مسائل ابتلائية كمسائل الدماء والحجاب والزينة ونحوها»، ويحتاج فيها إلى تحديد الموقف الشرعي الصحيح بأزائها له، او لمن معه من المؤمنين.

نعم، يمكن للزوار الكرام تحصيل ما لا يعرفونه من الأحكام الشرعية من خلال السؤال أثناء الطريق من أهل الاختصاص من طلبة العلوم الدينية، أو أهل التقى والصلاح من الشباب الواعي، وكذلك الأخوات الزائرات بالسؤال من المبلّغات وطالبات العلوم الدينية،

(١) تحف العقول: ص ٣٠١ / ما روي عنه عليه السلام في قصار كلماته





أو ممّن تحمل ثقافة فقهية جيدة ، فليس من المعقول أنّ الزائر الذي كان يقصد طلب الثواب والكمال يقع في المحذور الشرعي بمخالفة حكم إلزامي ونحوه، فعلينا جميعاً أن نحافظ على تلك البركات الموعودة لنا في زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، وما ذلك إلاّ بوعينا وتفقهنا في ديننا.

ففي الرواية عن الإمام الصادق (عليه السلام): «إنّ لله ملائكة موكلين بقبر الحسين (عليه السلام). فإذا همّ بزيارته الرجل أعطاهم الله ذنوبه، فإذا خطأ محوها، ثم إذا خطأ ضاعفوا له حسناته. فما تزال حسناته تضاعف حتى توجب له الجنة، ثم اكتنفوه وقدّسوه وينادون ملائكة السماء أن قدّسوا زوار حبيب حبيب الله، فإذا اغتسلوا ناداهم محمد (صلى الله عليه وآله): يا وفد الله أبشروا بمرافقتي في الجنة، ثم ناداهم أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا ضامن لقضاء حوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة، ثم التقاهم النبي (صلى الله عليه وآله) عن أيماهم وعن شمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم»<sup>(١)</sup>.

لذا علينا جميعاً ان نسلح بسلاح التفقه في الدين،

(١) كامل الزيارات: الباب ٤٩، ص ١٤٠، ح ٣



ونمثل توجيهات أئمتنا المعصومين لكي نزور الإمام الحسين عليه السلام، زيارة واعية كاملة فنكون في الصف الذي فيه الإمام الحسين عليه السلام، وأهل بيته وأصحابه لأنهم جميعاً من الفقهاء العالمين بأحكام الشريعة، فأختار لهم الله تعالى روضات مباركة في الدنيا والآخرة مع إمامهم الحق إبي الأحرار؛ وسيد الشهداء سبط النبي وسيد شباب أهل الجنة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(١)</sup>



## القبس الرابع: زر الحسين عارفا بحقه، مؤتماً به، غير مستكبر، ولا مستنكف

جاء هذا المعنى في بعض روايات الزيارة التي يرويها الشيخ الأقدم ابن قولويه القمي «رض» في كتابه كامل الزيارات، فقد روى: «من زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر» <sup>(١)</sup>، وفي أخرى «.... عارفاً بحقه يأتّم به...» <sup>(٢)</sup>، وفي أخرى: «من زار قبر الحسين عارفاً بحقه، غير متكبر، ولا مستنكف...» <sup>(٣)</sup>

وفي عقيدتي: أنّ جميع روايات الزيارة التي رتبت الثواب العظيم والكبير لزوار الإمام الحسين عليه السلام محكومة لهذا الميزان والضابط العام، «عارفاً بحقه ومؤتماً به»، فليس كل من زار الإمام الحسين عليه السلام كيفما اتفق وان

(١) كامل الزيارات: الباب ٥٤، ص ١٤٥. ح ١، ٢، ح ٣ وغيرها من أحاديث الباب

(٢) كامل الزيارات: الباب ٥٤. ص ١٤٦. ح ٧

(٣) كامل الزيارات: الباب ٦٦. ص ١٧٢. ح ١٢



كان لا يعتقد به، ولا يصليّ او يرتكب المنكرات...  
يُعطي ذلك الثواب العظيم، ونحن نعلم أنّه قد زار الإمام  
الحسين عليه السلام عدد من سفّافي الدماء والظلمة والجبايرة  
كيزيد عصره المقبور صدام، وأمثاله كثيرون على مرّ  
العصور والدهور، وإنّما لا بد للزائر أن يكون عارفاً بحقه  
مؤتماً به غير مستكبرٍ، ولا مستنكفٍ، ولا نريد ان نضيّق  
دائرة الثواب العظيم لنحصره بأفراد معدودين، ليس  
كذلك، وأنّما نريد بيان ما يلي:

المطلوب من الزائر الذي يطمح في تحصيل هذا  
الثواب العظيم، ويتمسّك به، ويحافظ عليه إلى أن يخرج  
من هذه الدنيا... ان يحقق التالي:

١ / ان يكون عارفاً بحق الإمام الحسين عليه السلام، بمعنى  
أنّه يعتقد بالحسين عليه السلام إماماً معصوماً مفترض الطاعة،  
كما كان الحال مع جده وأبيه وأخيه صلوات الله عليهم،  
وهذا الاعتقاد لا ينفع وحده، وإنّما لا بد أن يتبعه بعمل،  
وسلوك، وإنقياد نظيف وعفيف مطابق للشريعة غير  
مستكبرٍ فيه ولا مستنكفٍ، كما سنبين بأذن الله.

٢ / أن يكون مؤتماً بالإمام الحسين عليه السلام، وهذا ما  
أشرنا اليه من العمل والسلوك والانقياد النظيف المطابق





لشريعة، فيلتزم قول الإمام وفعله وتقريره على مستوى الاعتقادات، والواجبات، والمحرمات. والأكمل ان يكون كذلك في الاخلاق، والآداب، والسنن والمستحبات، فيمثل كل ما جاء به الإمام الحسين عليه السلام. وينتهي عن كل ما نهى عنه بالقول والعمل.

والنتيجة أنّ كل من عرف حق الإمام الحسين عليه السلام، وأتم به في العمل، والسلوك، والانقياد النظيف قولاً وفعلاً، سيكون مؤمناً، ورعاً، صادقاً، مقيماً للصلاة، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، مليئاً دعوة الله، وبذلك يستحق الثواب، حتى وان صدر منه الذنب من هنا وهناك فإنه لا يُعَدُّ التوبة، والاستغفار والندم.

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾<sup>(١)</sup>، فيرجع إلى مستواه من الثواب والأجر، «ولدينا مزيد».

وأود ان أوكد: انّ هذا المعنى «عارفاً بحقه مؤتماً به» مفهوم مشكك، اي يتفاوت في الانطباق على مصاديقه من الناس بحسب وعيهم، وبصيرتهم، وعلمهم، وعملهم، وتبعاً لتفاوته يتفاوت الأجر والثواب، وهذا ما

(١) سورة طه، الآية: ٨٢



يمكن أن نفهمه من تنوع الثواب، وتعدده لمن زار الإمام الحسين عليه السلام فتأمل جيداً واغتنم.

فالمراة العجوز والشيخ الهرم الذي اعتقد بالإمام الحسين عليه السلام، وأتم به، يعامل بقدر وعيه، ومعرفته وفطرته؛ بينما العالم والمرجع يعامل بمستواه ممّا يفقه ويعلم؛ وهكذا تتفاوت المصاديق التي بينهما صعوداً ونزولاً، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

ويبقى الباب مشرّعاً أمام كلّ من لم يعرف الإمام الحسين عليه السلام حقيقة، وإنّما ارتبط به عاطفياً فحسب كبعض أبناء العامة، والمسيحيين، والمستضعفين ونحوهم، فان هداية الله تعالى لهم ببركة الإمام الحسين عليه السلام مفتوحة ومبدولة بقدر استحقاقهم، ولعلّ الله تعالى يخرجهم من الدنيا على دين الإسلام، ومذهب أهل البيت عليهم السلام، ولله في خلقه شؤون ومن هنا كان الإمام الحسين عليه السلام سفينة النجاة ومصباح الهدى.

قال تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>

(١) سورة المائدة، الآية: ١٦





## القبس الخامس: الكون على الطهارة المادية، والمعنوية، والروحية

أما الطهارة المادية: فتحصل بحفظ البدن واللباس من النجاسات المادية المعروفة كالبول والغائط والدم والمني ونحوها ممّا ذكرت في الرسائل العملية للفقهاء ومراجع التقليد، وان حصلت لأي سببٍ كان، فيلزم إزالتها وتطهير محلها قبل الدخول في الصلاة، أو عمل آخر مشروط بالطهارة، وعلى كل حال ينبغي إزالة النجاسة وتحريّ الطهارة، بل حثت الروايات على تحريّ مطلق النظافة لمن قصد الإمام الحسين عليه السلام زائراً، كما جاء ذلك في رواية محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام: « يلزمه نظافة الثياب... »<sup>(١)</sup>

أما الطهارة المعنوية: فيراد منها الطهارة من الحدث الأصغر بتجديد الوضوء والمحافظة عليه، والطهارة من الحدث الأكبر بالغسل، وذلك لدلالة الأدلة الشرعية على

(١) كامل الزيارات: الباب ٤٨، ص ١٣٨. ح ١





رجحان واستحباب الكون على طهارة على كل حال، بل  
إن هذا الفعل محل حب الله تعالى.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ  
الْمُتَطَهِّرِينَ﴾<sup>(١)</sup>

روى العلامة الطبرسي «رحمه الله» في «مجمع  
البيان»: عن محمد بن علي الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَا  
يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: المطهرون من الأحداث  
والجنابات، وقالوا: لا يجوز للجنب، والحائض،  
والمحدث، مس المصحف.<sup>(٢)</sup>

وفي رسالة الصدوق عن الصادق عليه السلام: «إني لأعجب  
ممن يأخذ في حاجة وهو على وضوء، كيف لا تقضى  
حاجته». <sup>(٣)</sup>

وفي الرواية عن سماعة، قال: كنت عند أبي  
الحسن عليه السلام، فصلى الظهر والعصر بين يدي، وجلست  
عنده حتى حضرت المغرب، فدعا بوضوء، فتوضأ  
للصلاة ثم قال لي: توضأ، فقلت: جعلت فداك، أنا

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢

(٢) مجمع البيان: ج ٩، ص ٢٧٣

(٣) وسائل الشيعة: ج ١، ص ٣٧٤. أبواب الوضوء. باب ٦. ح ٢





على وضوء، فقال: وإن كنت على وضوء، إن من توضأ للمغرب كان وضوؤه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه في يومه إلا الكبائر، ومن توضأ للصبح كان وضوؤه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه في ليلته إلا الكبائر»<sup>(١)</sup>.

وفي الحديث القدسي: قال النبي ﷺ: « يقول الله سبحانه: من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني، ومن أحدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني، ومن أحدث وتوضأ وصلّى ركعتين ودعاني ولم أجبه فيما سألني من أمر دينه وديناه، فقد جفوته، ولست برب جاف»<sup>(٢)</sup>

و روى الشيخ المفيد «قدس» بإسناده عن أنس - في حديث - قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أنس، أكثر من الطهور يزيد الله في عمرك، وإن استطعت أن تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل، فإنك تكون إذا مت على طهارة مت شهيدا»<sup>(٣)</sup>.

أما الطهارة الروحية: فنقصد بها أن يكون الفرد متعالياً على جراحه متسامحاً مع الناس لا يحمل في قلبه

(١) المصدر السابق: ج ١. ص ٣٧٥. أبواب الوضوء، باب ٨. ح ٢

(٢) المصدر السابق: ج ١. ص ٣٨٢. أبواب الوضوء. باب ١١. ح ٢

(٣) الأمالي للشيخ المفيد: ص ٦٠. المجلس السابع. ح ٥



الحقد والضعينة على الآخرين، محباً لهم؛ يملك قلباً  
 نقياً صادقاً وشفافاً مع الناس، وله بذلك الأسوة الحسنة  
 برسول الله ﷺ حيث كان قلبه مفتوحاً لجميع الخلق  
 حتى من كان يضر له العدا، بل ومن عاداه وآذاه فعلاً،  
 وقوله: «اذهبوا أنتم الطلقاء» خير شاهد ودليل مع ان  
 هؤلاء ملأت قلوبهم حقداً وحنقاً وحسداً على الرسول  
 والرسالة.

وكذلك سبطه الشهيد الإمام الحسين عليه السلام حيث كان  
 في طف كربلاء يبكي على قتله لأنهم سيدخلون النار  
 بسببه لانتهاكهم حرمة الله تعالى بقتله وأهل بيته وسيبهم  
 لعياله.

هذا هو القلب السليم الذي قال فيه الله تعالى: ﴿يَوْمَ  
 لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿١﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٢﴾﴾  
 وهذه هي النفس المطمئنة التي وصفها القرآن الكريم:  
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ ﴿١﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً  
 مَرْضِيَّةً ﴿٢﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٣﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٤﴾﴾ (٢)

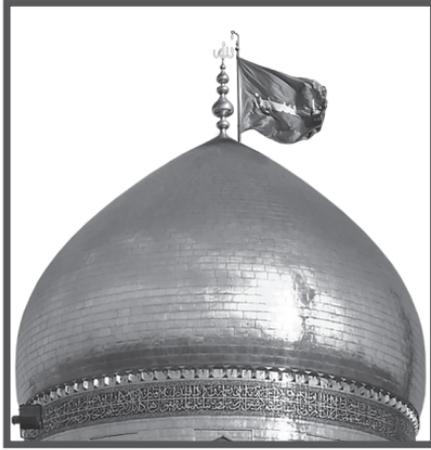
(١) سورة الشعراء، الآية: ٨٨ - ٨٩

(٢) سورة الفجر، الآية: ٢٧ - ٣٠



فينبغي للزائر السائر في طريق العشق والكمال إلى قبة  
أبي الأحرار الحسين الشهيد عليه السلام أن يزداد كمالاً وطهارة  
مادية، ومعنوية، وروحية.

قبسات من نور الهداية في طريق الإمام الحسين عليه السلام





## القبس السادس: حسن الصحبة لمن صحك

وهو من الخصال الحميدة التي حث الشارع المقدّس عليها على كل حال من أحوال الفرد وخاصة في السفر وقطع المسافات، فينبغي أن يتحلّى بها كل مؤمن فضلاً عن أن يكون من زوار الإمام الحسين عليه السلام، وسائر في طريقه المقدس.

فليحسن الصحبة لرفقاء الطريق وليكن رحيماً بهم مؤثراً لهم متفانياً بخدمتهم صادقاً وفياً معهم، كما كان الأنبياء والأئمة والأوصياء مع أصحابهم ورفقاء دربهم، وقد جاءت هذه الخصلة في وصايا الإمام الصادق عليه السلام للثقة محمد بن مسلم في سياق بيان ما يلزم الزائر من خصال حال زيارته الإمام الحسين عليه السلام، فقال: «ويلزمك حسن الصحبة لمن صحك»<sup>(١)</sup>، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «حسن الصحبة يزيد في محبة القلوب»<sup>(٢)</sup>

(١) كامل الزيارات: الباب ٤٨، ص ١٣٨. ح ١

(٢) غرر الحكم: ٤٨١٢





ويعطينا إمامنا الحسين عليه السلام درسين لحسن الصلابة:  
أمّا الدرّس الأول: فهو نظري حيث يربط هذا الخلق  
الجميل بحقيقة كون الانسان مسلماً، فقد روى الشيخ  
الصدوق عنه عليه السلام أنه قال: «سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله  
يقول لي: اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس. وأرض  
بقسم الله تكن أغنى الناس، وكف عن محارم الله تكن  
أورع الناس، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً،  
وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً»<sup>(١)</sup>

أمّا الدرّس الثاني: فهو عملي مأخوذ من قبس من  
حياته المباركة الشريفة حيث حفلت مسيرته المباركة من  
مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكة المكرمة، منها إلى  
العراق بدرر عظيمة من مكارم الأخلاق يبرز في مقدمتها  
حسن المعاشرة والصلابة لكل من صحبه، من أهل  
بيته، وأولاده، وخيرة أصحابه، وهو يخيرهم في اتخاذ  
الليل جملاً، ويرفق بهم، وإنّ القوم يطلبونه ولو ظفروا  
به لاستغنوا عن غيره، إلى التسبب ببركاته أن يكون  
لهم محلاً رفيعاً في الآخرة والجنان حيث لا عين رأت،

(١) الأماي للشيخ الصدوق: ص ٢٦٩. ح ٢٩٥



ولا اذن سمعت، بل كان كذلك بحسن خلقه وعشرته  
وصحبته حتى مع جيش الحر الرياحي حينما ضيقوا  
عليه وجعجعوا بجيشه، فلم يمنعه ذلك من أن يلفظ بهم  
بالوعظ والإرشاد والتذكير، ويحسن صحبتهم بهديهم  
إلى الطريق المستقيم.

وكل تلك دروس عملية لنا أيها الأحبة زوار الإمام  
الحسين عليه السلام كي نتأسى بسيد الشهداء وابي الأحرار  
ونحسن العشرة والصحبة لمن رافقنا فنعطف عليهم  
ونساعدهم ونخفف عن أعباءهم ونكون لهم هداة  
بأخلاقنا ووعينا الذي كسبناه من إمامنا الحسين عليه السلام



## القبس السابع: دوام ذكر الله تعالى على كل حال

ورد الحث الأكيد على دوام ذكر الله في القرآن الكريم والسنة المطهرة لكي يعيش الانسان في محضر قدس الله تعالى دائماً، وينال رضاه وسكنته، وبه تطمئن القلوب، وبالذكر يتعد عن الغفلة التي هي سبب الانزلاق بالآثام والمعاصي، فبمجرد ان ينقطع عن ذكر الله تسيطر عليه حالة الغفلة والشroud، فيصبح صيداً سهلاً لشباك الشيطان الرجيم وجنوده، ومن هنا جاءت الآيات الشريفات مؤكدة لذلك .

قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾<sup>(١)</sup>

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ ذُكِّرْتُمْ بَلْأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْ أَسْفَلِ السَّمَاءِ قَلْدُورًا مَلْفُوفًا رَتْقًا وَمِثْلَهُ مِمَّا جَاءَ بِآلِ نُونٍ إِذْ حُوتُوا فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَأَمْثَلُ مِمَّا جَاءَ بِإِسْرَائِيلَ إِذْ قِيلَ ذُكِّرْهُمْ يَوْمَ أُخْرِجُوهُمْ أَذْكُرْهُمْ وَلَا تَكْفُرْ لَهُمْ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾<sup>(٢)</sup>

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٢

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥



وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(١)</sup>

أما من أعرض عن ذكر الله تعالى وسيطرت عليه الغفلة فحالها يختلف؛ حيث تضنك معيشته، ويصفه القرآن بالأعمى، فكما كان في هذه الدنيا أعمى البصيرة، فيكون في الآخرة أعمى ولا يدرك مسيره.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾<sup>(٢)</sup>

قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>

وقد روى الإمام الحسين عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام عن جده رسول الله ﷺ: «بادروا إلى رياض الجنة، قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر»<sup>(٤)</sup>.

وما أروع ما جاء في دعاء عرفة بلسان السبط الشهيد:

(١) سورة الرعد، الآية: ٢٨

(٢) سورة طه، الآية: ١٢٤

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٢

(٤) الأمايلي للشيخ الصدوق: ص ٤٤٤، ح ٥٩٢





«يا مَنْ أذاقَ أَحِبَّاءَهُ حَلَاوَةَ الْمُؤانَسَةِ، فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقِينَ، وَيَا مَنْ أَلْبَسَ أَوْلِياءَهُ مَلابِيسَ هَيْبَتِهِ، فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُسْتَغْفِرِينَ، أَنْتَ الذَّاكِرُ قَبْلَ الذَّاكِرِينَ، وَأَنْتَ الْبَادِئُ بِالْإِحْسَانِ قَبْلَ تَوَجُّهِ الْعابِدِينَ، وَأَنْتَ الْجَوادُ بِالْعَطَاءِ قَبْلَ طَلَبِ الطَّالِبِينَ، وَأَنْتَ الْوَهَّابُ ثُمَّ لِمَا وَهَبْتَ لَنَا مِنَ الْمُسْتَقْرِضِينَ» (١)

وأنت أيها الحبيب، يا من سلكت طريق العشق وسرت نحو قبة ابي الأحرار وسيد الشهداء، فليلهج لسانك بالشكر والذكر لله تعالى؛ اذ وفقك لهذه العقيدة الصالحة واجتباك لزيارة سيدك ومولاك الحسين (عليه السلام)، فأدم ذكر الله تعالى في طول طريقك لتجمع كلنا الحسنين: ثواب ذكر الله، وثواب زيارة الإمام الحسين (عليه السلام).

ومصاديق الذكر كثيرة ومتنوعة بفضل الله تعالى، كالتهليل، والتسييح، والتحميد، والتكبير، والاستغفار، وقول لا حول ولا قوة إلا بالله، وغير ذلك، فاستثمر وقتك المبارك بهذه الطاعات، وانت تحث الخطي نحو قبة الإباء والخلود.

(١) الاقبال للسيد ابن طاووس: ص ٣٤٩



وليكن لك الأسوة الحسنة بسيدك ومولاك أبي  
الاحرار، فقد كان يلهج بذكر الله تعالى على كل حال،  
ويعلم أهل بيته، وأصحابه على ذلك، فنراه في أشد  
الظروف وأحنكها يرتبط بالله تعالى ويجدد ذكره، ومن  
ذلك لما انفرد به القوم الأشرار وحيداً في العاشر من  
محرم الحرام في كربلاء، رفع يديه إلى الله تعالى، وقال:  
«اللهم.. أنت ثقتي في كل كرب، وأنت رجائي في كل  
شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقةٌ وعدة، فكم من هم  
يضعف فيه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق،  
ويشمت فيه العدو أنزلته بك وشكوته اليك، رغبةً مني  
إليك عمّن سواك، ففرجته عني وكشفته، فأنت ولي كل  
نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة» (١)

(١) موسوعة الإمام الحسين في الكتاب والسنة والتاريخ / مجلد ٤ ، ص



## القبس الثامن:

### الإكثار من ذكر الصلاة على محمد وآل محمد

الأذكار التي يمكن التقرب بها إلى الله تعالى كثيرة، ولكن بحسب تتبعي القاصر فإن أفضل ما وجدت من ناحية الأجر والثواب وقضاء الحوائج هو: «الصلاة على محمد وآل محمد»، والمداومة عليه، لذا أردنا ان نفرده له قبساً خاصاً من بين مصاديق الذكر.

أفرد ثقة الإسلام الشيخ الكليني في الكافي باباً كاملاً لذكر فضل الصلاة على النبي محمد، وأهل بيته عليهم السلام.

بسندته إلى محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: «ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد، وإنَّ الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به، فيخرج عليه السلام الصلاة عليه، فيضعها في ميزانه فيرجح به» <sup>(١)</sup> وعن أبي عبد الله عليه السلام: «من كانت له إلى الله عز وجل حاجة، فليبدأ بالصلاة على محمد وآله، ثم يسأل حاجته،

(١) الكافي: ج ٢، باب الصلاة على محمد وأهل بيته عليهم السلام، ح ١٥



ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد، فإنَّ الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذ كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه « (١)

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: «إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله، فأكثرُوا الصلاة عليه، فإنَّه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا، فهو جاهل مغرور، قد برئ الله منه ورسوله وأهل بيته» (٢)

وعن ابن القداح. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من صلى عليَّ صلى الله عليه، وملائكته، ومن شاء فليقل، ومن شاء فليكثر» (٣)

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الصلاة عليَّ، وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق» (٤).

(١) المصدر السابق: ح ١٦

(٢) المصدر السابق، ح ٦

(٣) المصدر السابق: ح ٧

(٤) المصدر السابق: ح ٨



وعن أبان الأحمر عن عبد السلام بن نعيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني دخلت البيت، ولم يحضرني شيء من الدعاء إلا الصلاة على محمد وآل محمد فقال: «أما إنه لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت به» <sup>(١)</sup>.

فاجعل أيها الزائر الحبيب أفضل أذكارك، وأكثرها هو شعار الولاء والمحبة والموودة لأهل البيت عليهم السلام، وهو ذكر «الصلاة على محمد وآل محمد»، والهج به باستمرار، وارفع صوتك به، وانت في طريقك إلى أبي الاحرار الإمام السبط الشهيد عليه السلام.

(١) المصدر السابق: ح ١٧





## القبس التاسع: قراءة القرآن الكريم وتدبر آياته

القرآن الكريم هو رسالة الله تعالى إلى خلقه، فينبغي أن نقلّب رسالة الحبيب وننظر، ونتأمل فيها، ونتدبر في معانيها.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «القرآن عهد الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده، وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية»<sup>(١)</sup>.

فلا يفوتنك - أيها الزائر الكريم - أجر قراءة القرآن، وأنت في طريق عدل القرآن وصنوه، السبط الشهيد إبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، فكلام الله عز وجل شفاءٌ للصدر، ورحمة للمؤمنين، وبه تطمئن القلوب، وتسكن النفوس، وتعود الروح إلى خالقها وباريها، وإن صعبت عليك القراءة المباشرة من المصحف الشريف حال المسير، فيمكن الاتكال على ما تحفظ من

(١) الكافي: ج ٢. ص ٦٠٩. باب في قراءة القرآن. ح ١



الآيات والسور وتكرارها، او تستعين بالوسائل الحديثة «الموبايل ونحوه» التي يمكن سماع الصوت من خلالها، وتردد مع القارئ الفاظ الآيات الشريفة.

قال تعالى: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۗ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢)

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٣)

وفي الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن هذا القرآن فيه منار الهدى، ومصابيح الدجى، فليجل جال بصره، ويفتح للضياء نظره، فإن التفكير حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور» (٤)

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «يجيء القرآن يوم القيامة

(١) سورة الأسراء، الآية: ٧٢

(٢) سورة يونس، الآية: ٥٧

(٣) سورة الرعد، الآية: ٢٨

(٤) الكافي: ص ٦٠٠، باب في تمثل القرآن وشفاعته لأهله. ح ٦



في أحسن منظور إليه صورة، فيمر بالمسلمين، فيقولون: هذا الرجل منّا، فيجاوزهم إلى النبيين، فيقولون: هو منّا، فيجاوزهم إلى الملائكة المقربين، فيقولون: هو منّا حتى ينتهي إلى رب العزة عز وجل، فيقول: يا رب فلان بن فلان أظمأت هواجره، وأسهرت ليله في دار الدنيا، وفلان بن فلان لم أظمأ هواجره، ولم أسهر ليله، فيقول تبارك وتعالى: أدخلهم الجنة على منازلهم، فيقوم، فيتبعونه، فيقول للمؤمن: اقرأ وارقه، قال: فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلة التي هي له فينزلها» (١).

وعن الإمام السجاد عليه السلام: «لومات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي، وكان عليه السلام إذا قرأ «مالك يوم الدين» يكررها حتى كاد أن يموت». (٢)

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعلّموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له القرآن: أنا الذي

(١) المصدر السابق: ص ٦٠١، ح ١١

(٢) المصدر السابق: ص ٦٠٢، ح ١٣



كنت أسهرت ليلك وأظمأت هواجرِك وأجففت ريقك  
وأسلت دمعتك أوول معك حيثما الت وكل تاجر من وراء  
تجارته، وأنا اليوم لك من وراء تجارة كل تاجر وسيأتيك  
كرامة من الله عز وجل فأبشر، فيؤتى بتاج فيوضع على  
رأسه ويعطى الأمان بيمينه والخلد في الجنان بيساره  
ويكسى حلتين ثم يقال له: اقرأ وارقه فكلما قرء آية صعد  
درجة ويكسى أبواه حلتين إن كانا مؤمنين ثم يقال لهما:  
هذا لما علمتماه القرآن» (١)

أيها الأحبة يا عشاق أبي الأحرار الحسين الشهيد عليه السلام:  
وأنتم تحثون الخطى للسير على هداه ومنهجه والفوز  
بشفاعته، ليكن لكتاب الله نصيب من وقتكم لتزدادوا  
نوراً وهدى ووعياً، وتكونوا بحق من أتباعه وشيعته،  
فكان إمامكم الحسين عليه السلام يأنس بالقرآن الكريم ، ويحب  
ان يقضي الليل في تلاوته وتدبر آياته.

فقد روى الطبري: « ان الإمام الحسين عليه السلام قال لأخيه  
العباس بن علي في ليلة عاشوراء - حينما أتاه بما عرض  
عليه عمر بن سعد من أمر عبید الله بن زياد ان يعرض

(١) المصدر السابق: ص ٦٠٣، باب فضل حامل القرآن، ح ٣



عليهم ان تنزلوا على حكمه او ننازلكم - : «ارجع اليهم،  
فأن استطعت ان تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عنّا العشية  
لعلنا نصلّي لربنا الليلة وندعوه ونستغفر، فهو يعلم أنني  
قد كنت أحب الصلاة له، وتلاوة كتابه، وكثرة الدعاء  
والاستغفار»<sup>(١)</sup>، وهكذا ورد في غيره من المصادر ونقل  
في المقاتل.

أيها المؤمنون الموالمون يا من تجعلون الإمام  
الحسين عليه السلام قدوة وأسوة لكم، هكذا قضى أمامكم ليلة  
عاشوراء مستأنساً بتلاوة كتاب الله تعالى، والدعاء  
والصلاة إلى ربّه، بل هكذا قضى كل لياليه من عمره  
الشريف، ويعلم الله تعالى منه هذا الميل والحب، فحقّق  
له مراده ومناه في آخر ليلة من حياته المباركة.

فالحري بالمؤمن الصادق الموالي ان يكون متابعاً  
لأمامه حقّ الأتباع في أقواله وافعاله، فلا يفوتكم ذلك،  
ولا يسبقنكم به غيركم، يرحمكم الله.

## القبس العاشر: إقامة الصلاة، والاهتمام بأول وقتها

أكد القرآن الكريم - أيما تأكيد، وفي آيات عديدة -  
على الصلاة.

قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ  
وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾<sup>(١)</sup>

قال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ  
اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾<sup>(٢)</sup>

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ﴾<sup>(٣)</sup>

وكان النبي ﷺ ينتظر بشوق وقت الصلاة ليخلو بربه  
وينادي مؤذنه بلال: «أرحنا يا بلال» شوقاً للصلاة لما  
فيها من الكمال واللذة المعنوية.

وقد وردت روايات كثيرة عن أهل البيت ﷺ تؤكد

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨

(٢) سورة الأسراء، الآية: ٧٨

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٦٥



على أهمية الصلاة، ووجوبها، وفضلها، وعظمة فوائدها التي تعود على الفرد والمجتمع، ومن مضامين تلك الأحاديث أن الصلاة عمود الدين إن قبلت قبل ما سواها وإن رُدَّت رد ما سواها، وأَنَّها قربان كل تقي حيث يسمو بها الإنسان، ويتجرّد عن مشاغله، ويخلو بربه ويناجيه مباشرة، لذا كانت من أهم وصايا الأنبياء والرسل والأوصياء.

ففي الرواية، عن أبي بصير قال: دخلت على أم حميدة أعزيها بأبي عبد الله عليه السلام، فبكت وبكيت لبكائها، ثم قالت: يا أبا محمد، لو رأيت أبا عبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثم قال: اجمعوا إليّ كلّ من كان بيني وبينه قرابة، قالت: فما تركنا أحداً إلا جمعناه، قالت: فنظر إليهم ثم قال: «إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام: «امتحنوا شيعتنا عند ثلاث، عند مواقيت الصلاة، كيف محافظتهم عليها، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عن عدونا، وإلى أموالهم كيف مواساتهم

(١) محاسن البرقي: ج ١ ص ٨٠





لإخوانهم فيها...»<sup>(١)</sup>. حيث يختبر ولاء المسلم وطاعته لربه بالمبادرة إلى أداء الصلاة.

وقد كانت الصلاة مئى عين الإمام الحسين عليه السلام. فأقامها وثبت أركانها بأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، ولم تغب عن نظره الشريف حتى في آخر لحظات عمره المبارك حينما أحاط به القوم وبدأوا بقتاله، فطلب مهلة لأداء صلاة الظهر، وفعلاً قد أداها في أجواء من الخوف، وتراشق السهام واصطفاف العدو وإحاطته بهم، كيف لا يكون ذلك وقد روى عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس، فإذا ضيَعهنَّ تجرّأ عليه وأوقعه في العظام»<sup>(٢)</sup>

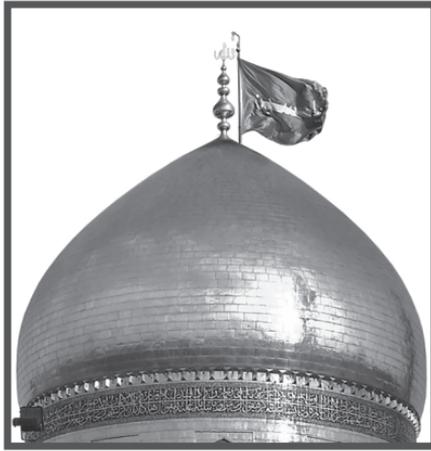
فحريّ بزوار الإمام الحسين عليه السلام ان يقتدوا بإمامهم، ويقتفوا أثره، فيحافظوا على اوقات الصلاة، ويطيّموها في أوائل اوقاتّها، يوقفوا الزحف ويختلوا بربهم في صلاتهم ليكونوا لأهداف إمامهم الحسين عليه السلام، صائنين وهادفين

(١) الخصال: ص ١٠٣

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٢٨، ح ٢



كما جاء في الزيارة: «أشهد أنّك قد أقيمت الصلاة».  
وليس من الصحيح أن نبقى نسير، وقد دخل وقت  
الصلاة، ورفع الأذان، وإِنَّمَا علينا تلبية نداء الحق تعالى  
«حي على الصلاة»، ونعود بعد ذلك بطاقة روحانية  
وإيمانية، لنجدّد زحفنا نحو قبة أبي الأحرار الإمام  
الحسين عليه السلام.





## القبس الحادي عشر: التأكيد على صلاة الجماعة

صلاة الجماعة من المستحبات المؤكدة التي رغب فيها الإسلام، ومن مظاهر الحالة الدينية الجمعية، حيث شرّعها الله سبحانه ورغب في حضورها، من خلال كثير من الآيات والأحاديث، كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ﴾<sup>(١)</sup>، أي صلوا مع المصلين حيث عبّرت عن الصلاة بأهم أركانها وهو الركوع.

ولصلاة الجماعة فوائد كثيرة تعم الفرد والمجتمع، لما فيها من إظهار قوة المسلمين، وعزّتهم، وهيبتهم حينما يقفون في صفوف موحّدة، ومنتظمة يؤدّون الصلاة بشكل جماعي، ويتضرعون إلى ربّهم، ولما فيها من تجسيد الوحدة بين الزائرين الكرام بحيث تذوب جميع العناوين والمسمّيات، ولا يبقى إلا الانتماء الحقيقي

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٣



للإسلام، وقيادته المعصومة المتمثلة بالنبي، وأهل بيته  
«صلوات الله عليهم أجمعين».

وقد جسّد الإمام الحسين (عليه السلام) تلك المصالح الإلهية،  
والملاكات المهمة لصلاة الجماعة حينما صلى الظهر  
جماعة بأصحابه في يوم عاشوراء وسط ساحة المعركة  
وتحت مرمى سهام الأعداء، ليوصل تلك الرسالة المهمة  
في أهمية الصلاة وجماعتها.

فينبغي للزائر الكريم أن يتهيأ من وقت مبكر لأداء  
صلاة الفريضة جماعة في المواكب والحسينيات  
والبيوت المنتشرة على طول الطريق المؤدي إلى كربلاء  
الإباء.

وقد وردت أحاديث وروايات كثيرة تؤكّد على أهمية  
صلاة الجماعة، منها:

– ما جاء عن الإمام الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، عن رسول  
الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ مشى إلى مسجد يطلب فيه صلاة الجماعة  
كان له بكل خطوة يخطوها سبعين ألف حسنة»<sup>(١)</sup>

– وعنه (عليه السلام) في حديث: «صلاة الجماعة أفضل من

(١) ميزان الحكمة، الريشهري: ج ٢، ص ١٢٥٩

صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة» (١)

– وعن الإمام الباقر عليه السلام: «من ترك الجماعة رغبة عنها

وعن جماعة المسلمين من غير علة، فلا صلاة له» (٢)

– وعن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ لم يصلِّ جماعة. فلا

صلاة له بين المسلمين، لأن رسول الله قال: لا صلاة

لمن لم يصلِّ في المسجد مع المسلمين إلا من علة» (٣)

– وقد سأل زرارة الإمام الصادق عليه السلام عما يروي

الناس: أن الصلاة في جماعة أفضل من صلاة الرجل

وحده بخمس وعشرين صلاة، فقال: «نعم. صدقوا» (٤)

– وروى الشيخ الصدوق «قدس» في العلل، وعيون

الأخبار، عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: إنما جعلت

الجماعة لثلا يكون الاخلاص والتوحيد والإسلام

والعبادة لله إلا ظاهراً مكشوفاً مشهوراً، لان في إظهاره

حجة على أهل الشرق والغرب لله وحده، وليكون

المنافق والمستخف مؤدياً لما أقرَّ به يظهر الإسلام

(١) وسائل الشيعة: ج ٨، ص ٢٨٩

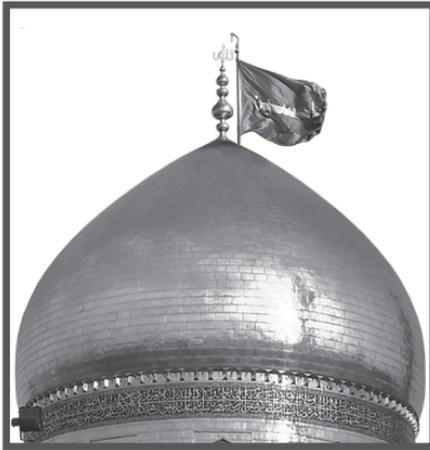
(٢) المصدر السابق: ج ٧، ص ٢٩٩

(٣) المصدر السابق: ج ٨، ص ٢٩٣

(٤) المصدر السابق: ج ٨، ص ٢٨٦



والمراقبة، وليكون شهادات الناس بالإسلام بعضهم  
لبعض جائزة ممكنة، مع ما فيه من المساعدة على البرّ  
والتقوى، والزجر عن كثير من معاصي الله عز وجل<sup>(١)</sup>



القبس الحادي عشر: التأكيد على صلاة الجماعة

(١) علل الشرائع: ج١. الباب ١٨٢. ح ٩ / عيون أخبار الرضا: ج ١. الباب  
٣٤. ح ١





## القبس الثاني عشر: قلة الكلام إلا بخير

روى الشيخ الأقدم ابن قولويه القمي «رحمه الله» عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا زرتم أبا عبد الله عليه السلام، فألزموا الصمت إلا من الخير...»<sup>(١)</sup>، وفي رواية أخرى: «ويلزمك قلة الكلام إلا بخير...»<sup>(٢)</sup>

ولا شك أن كثرة الكلام توقع صاحبها بالأخطاء، والهفوات، والزلات إلا إذا كان الكلام في خير؛ من ذكر، أو قراءة القرآن، أو بيان للأحكام الشرعية والارشاد والوعظ، ومؤانسة المؤمن، ومحاكاته بالخير، ونحو ذلك من الخير الكثير.

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: «ومن أكثر كلامه أكثر خطؤه، ومن أكثر خطؤه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات

(١) كامل الزيارات: الباب ٢٧، ص ٩٣، ح ١٩

(٢) المصدر السابق: الباب ٤٨، ص ١٣٨، ح ١



## قلبه دخل النار» (١)

وقال عليه السلام: «الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم به، فإذا تكلمت به صرت في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، فرب كلمة سلبت نعمة». (٢)

وورد عنه عليه السلام: «لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه». (٣)

فالعاقل لسانه تابع لقلبه، أي يفكر أولاً ثم يتكلم، بينما الأحمق قلبه متبوع للسانه، أي يتكلم أولاً ثم يفكر بما قال.

ومنه يتضح مبغوضية كثرة المزاح، والضحك، والأعمال غير العقلانية؛ لأنها لا تنسجم مع واقع الزيارة، وما أعدّه الله تعالى لها من مقامات ينالها الزائر بإخلاصه وصدقه ومواساته الحقيقية لأهل البيت عليهم السلام بعيداً عن كل ما يسيء لهذه الزيارة العظيمة، ولو من دون قصد.

(١) نهج البلاغة ٣: ٢٣٥ / ٣٤٩. ورواه الحر العاملي في الوسائل: ج ١٢.

ص ١٨٧. ح ٢٠

(٢) نهج البلاغة ٣: ٢٤٦. ٣٨١، وكذلك رواه في الوسائل في نفس المحل.

ح ٢١

(٣) نهج البلاغة: الحكمة رقم ٤٠





وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «كثرة المزاح تسقط الهيبة»، و«من كثر مزاحه قلت هيئته»، و«كثرة المزاح تذهب البهاء، وتوجب الشحناء» و«من كثر مزاحه قل وقاره»، و«ومن كثر مزاحه استحتمق».

وأما المزاح العقلاني المناسب المعتدل، فلا مانع منه في حد نفسه، وقد ورد أن المؤمن هس بش، وأنه ما من مؤمن إلا وفيه دعاية، وأن المداعبة من حسن الخلق، وأنتك لتدخل السرور بها على أخيك المؤمن، ونحو ذلك.

أما في زيارة الإمام الحسين عليه السلام، فما عليه بعض الشباب من المزاح والضحك، والخروج عن الحد العقلاني، وعدم المسؤولية مرجوح ومكروه ومذموم بلا شك، ومخالف لوصايا أئمتنا عليهم السلام: «إذا زرت أبا عبد الله عليه السلام فزره وأنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان، فإن الحسين عليه السلام قتل حزينا مكروبا شعثا مغبرا جائعا عطشانا...» <sup>(١)</sup>

ومن المناسب ان نوضح أمراً ها هنا: إن الالتزام

(١) كامل الزيارات: الباب ٤٨. ص ١٣٩. ح ٣



بالصمت، لا ينافي كون الإنسان ودوداً واجتماعياً....،  
فالمشكلة أن البعض يخلط بين المعنيين، فيرى بأن  
الإنسان إذا طال صمته، صار ثقيلاً على الغير، وإنساناً  
غير اجتماعي، ومنبوذاً، وإن مثل هذا الإنسان لا يتحمل!  
والحال بأنه ليس دائماً هكذا، فنحن عندما نراجع سيرة  
أئمتنا المعصومين عليهم السلام نلاحظ بأنهم كانوا أكثر الخلق  
أنساً بالآخرين، مع التزامهم بالصمت، فالإنسان المؤمن  
يتكلم بأسارير وجهه، وقد تكون ابتسامة من مؤمن حكيم  
حليم صموت، تغنيك عن الكلام الكثير، وهو ما يعبر عنه  
بالتأثير النفسي، أو التأثير التكويني للمؤمن على الغير،  
فالبعض يؤثر بمجرد وجوده، لهذا من المناسب أن يسأل  
المؤمن ربّه، أن يجعله كهؤلاء الأولياء، بأن يجعل له أنساً  
للخلق، بمجرد وجوده، وإن كان ملتزماً بالصمت.





## القبس الثالث عشر: التواضع، والتذلل، أمام الله تعالى، وللمؤمنين

التواضع هو اللين مع الخلق، والخضوع للحق،  
وخفض الجناح... وهو من صفات الكمال، وحسن  
الخلق، لأنه يعبر عن سمو النفس، ورفعها ويتأكد  
تحقيقه على الزائر الكريم حيث يحث الخطى نحو  
التكامل، واللقوق بركب سيد الشهداء عليه السلام.

وقد حثَّ القرآن الكريم المؤمنين على التواضع،  
قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله  
تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا  
وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾<sup>(٢)</sup>

وقوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) سورة الحجر، الآية: ٨٨

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٣

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢١٥



وقد ورد في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام فيما يلزم الزائر الالتزام به: «ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من اخوانك اذا رأيت منقطعاً والمواساة»<sup>(١)</sup>

وقد كان التواضع وخفض الجناح طبعين ملازمين لأئمة أهل البيت عليهم السلام، فلم يدخل في قلوبهم مثقال ذرة من الكبر، وذلك يظهر لمن اطلع على سيرتهم، ومن تابع مسيرتهم.

وقد تجلّت هذه الصفة في سلوك إمامنا الشهيد الحسين عليه السلام بأبهى صورها، فكان عليه السلام شديد التواضع للمؤمنين، يخالط الفقراء والمساكين، والضعفاء، ويجالسهم، ويأكل معهم، ويكرمهم، ويدعوهم إلى منزله، ويفيض عليهم بعطفه وحنانه.

فلنتعلم من تواضع إمامنا الحسين عليه السلام كيف نتواضع للمؤمنين، ونتعامل برفق ولين مع الفقراء والمساكين والضعفاء، فالمتواضع محبوب عند الله تعالى، وعلينا ان نحقق ذلك في سلوكنا كي نصبح زائرين عارفين بحق إمامنا، ومؤتمين به، ومتابعين له، فنوفق بذلك لنيل المقامات التي وعدّها الله تعالى لزواره، والعاقبة للمتقين.

(١) المصدر السابق: الباب ٤٨، ص ١٣٨، ح ١





وأقل ما يؤجر به زائر الإمام الحسين عليه السلام أن تغفر ذنوبه. وأن يصون الله تعالى نفسه وماله حتى يرجع إلى أهله. فاذا كان يوم القيامة كان الله له أحفظ من الدنيا، وفي روايات كثيرة أنّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام تزيل الغمّ، وتهوّن سكرات الموت، وتذهب هول القبر، وأنّ ما يصرف في زيارته عليه السلام يكتب بكلّ درهم منه الف درهم، بل عشرة آلاف، وأنّ الزائر اذا توجه إلى قبره عليه السلام استقبله اربعة آلاف ملك، فإذا رجع منه شاعته، وأنّ الأنبياء، والأوصياء، والأئمة المعصومين، والملائكة سلام الله عليهم أجمعين يزورون الإمام الحسين عليه السلام، ويدعون لزوّاره ويبشرونهم بالبشائر، وأنّ الله تعالى ينظر إلى زوّار الإمام الحسين عليه السلام قبل نظره إلى من حضر عرفات، وأنّه اذا كان يوم القيامة تمنى الخلق كلّهم أن كانوا من زوّاره عليه السلام لما يصدر منه عليه السلام من الكرامة والفضل في ذلك اليوم، والأحاديث في ذلك كثيرة «راجع كتاب كامل الزيارات للشيخ الاقدم ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي المتوفي سنة ٣٦٧ هـ».



## القبس الرابع عشر: غض البصر عما حرم الله تعالى من المنكرات، والشبهات وإشغاله بما يرضي الله تعالى من الحلال والكمال

قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ٥٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنَ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وكفى بالمؤمن أن يعلم: أن الله تعالى

(١) سورة النور، الآية: ٣٠-٣١





مطلع على كل شيء، وبيده مقادير الأمور، وقد وهب  
الانسان نعمة البصر كي يصرفها فيما ينفعه في دنياه، وما  
يرتقي به من الكمال في أخراه.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ  
السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (١)  
وغض البصر كمال يريد الله تعالى لكلا الجنسين  
من البشر، لكي لا يقع المحذور، ولا يمكن الإنسان نفسه  
للسيطان، فيصبح العوبة بيده بعد أن تهيج عليه الشهوة  
من جراء نظرة حرام، فيخرج بذلك من حد العقلانية إلى  
حد البهيمية.

وقد جاءت روايات أهل البيت عليهم السلام لتعزز هذا المعنى،  
وتبين سلبيات النظرة المحرمة التي وصفها القرآن  
بالخيانة: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (٢)،  
وتدعو إلى إشغال النظر فيما يرضي الله تبارك وتعالى.

ولا ينتظر من طالب الكمال والسائر في طريق أبي  
الأحرار إلا هذا، فيشغل جوارحه وجوانحه بما يهديه إلى  
الكمال ورضا الله تعالى.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٦

(٢) سورة غافر، الآية: ١٩





روي عن النبي ﷺ: «النظر سهم مسموم من سهام إبليس، فمن تركها خوفاً من الله أعطاه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه» (١)

وعنه ﷺ: «من ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع» (٢)

وعنه ﷺ: «من ملأ عينه حراماً يحشوها الله يوم القيامة مسامير من نار، ثم حشاها ناراً إلى أن يقوم الناس، ثم يؤمر به إلى النار» (٣)

وروي أن عيسى بن مريم عليه السلام قال للحواريين: «إياكم والنظر إلى المحذورات فإنها بذر الشهوات ونبات الفسق» (٤)

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ما اعتصم أحدٌ بمثل ما اعتصم بغض البصر فإن البصر لا يغض عن محارم الله إلا وقد سبق إلى قلبه مشاهدة العظمة والجلال» (٥)

(١) مستدرك الوسائل: ج ١٤، ص ٢٦٨، ح ٥

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج ٤، ص ١٤

(٣) مستدرك الوسائل: ج ١٤، ص ٢٦٨، ح ٢

(٤) مستدرك الوسائل: ج ١٤، ص ٢٧٠، ح ٨

(٥) بحار الأنوار: ج ١٠١: ص ٤١، ح ٥٢





وعنه عليه السلام: «النظر سهم من سهام إبليس مسموم وكم  
من نظرة أورثت حسرة طويلة» (١)

ولتتعلم من إمامنا الحسين عليه السلام العفة والحياء، ولنأخذ  
دروساً من غيرته وحميته لنساء المسلمين، وقد ورد: «أنَّ  
الله تعالى غيور يحب كلَّ غيور، ولغيرته حرم الفواحش  
ظاهراً وباطناً» (٢)

وقانون السماء عادل «فكما تدين تدان» (٣).

وعن أبي بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام: «لرجل تمر به  
المرأة فينظر إلى خلفها؟ قال عليه السلام: أيسرُ أحدكم أن ينظر  
إلى أهله وذات قرابته؟. قلت: لا، قال: فارض للناس ما  
ترضاه لنفسك» (٤).

(١) الكافي: ج ٥: ص ٥٥٩، النوادر، ح ١٢

(٢) المصدر السابق: ج ٥، ٥٣٥، باب الغيرة / ح ١

(٣) المصدر السابق: ج ٥، ص ٥٥٣، النوادر، ح ١ وح ٤

(٤) وسائل الشيعة: ج ٢٠، ص ٢٠٠، باب ١٠٨، ح ٣



## القبس الخامس عشر: الورع عن محارم الله تعالى

حقيقة الورع تكمن في الابتعاد عن الشبهات، والوقوف عندها، وعدم اقتحامها فضلاً عن التورط في ترك الواجبات وفعل المحرمات، فمن كلام للإمام الباقر عليه السلام مع شيعته أنه، قال: «والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم فأعينوا مع هذا بورع واجتهاد، إنه لا ينال ما عند الله إلا بورع واجتهاد، وإذا ائتمتم بعد فاقتدوا به، أما والله إنكم لعلى ديني، ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل، وإن كان هؤلاء على دين أولئك، فأعينوا على هذا بورع واجتهاد»<sup>(١)</sup>

والورع من الصفات الحميدة المحموده، بل هو قوامها من حيث أنه قد يرادف التقوى في المعنى، والورع والتقوى من عمدة المنجيات في الدنيا والآخرة.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «لكل شيء أس، وأُس الإيمان

(١) الكافي: ج ٨، ص ٢٤٠، ح ٣٢٨



الورع»<sup>(١)</sup>، و«خير دينكم الورع»<sup>(٢)</sup>.

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «أشدَّ العبادة الورع»،  
وعن الإمام الصادق عليه السلام - في وصيَّة لعمر بن سعيد -  
: «أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم انه  
لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه»<sup>(٣)</sup>، وعنه عليه السلام: «اتقوا الله،  
وصونوا دينكم بالورع»

ووسط هذه الدرر المعصومية التي تبين لنا مقدار  
أهمية الورع في حياة الفرد المسلم وعظيم ما يترتب عليه  
من الأثر، لا يبقى مجال أمامك أيها الزائر الحبيب إلاّ  
التمسك بالورع والتقرب إلى الله بالتقوى، وأنت تسير  
في طريق الإمام الحسين عليه السلام، وتقصده هدفاً لك ولقيمك  
ومبادئك.

واعمل بما أوصى به إمامك الصادق عليه السلام وهو يقول:  
«إنّما أصحابي من أشد ورعه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه؛  
هؤلاء أصحابي» ويوصي عليه السلام: «أعينوني بالورع، فإنّ من  
لقى الله تعالى منكم بالورع، كان له عند الله فرجاً، إنّ

(١) ميزان الحكمة: ج ١١، ص ٤٦٤٦

(٢) الكافي: ج ٢، ص ٧٧، ح ٥

(٣) ميزان الحكمة: ج ١١، ص ٤٦٤٩



اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾<sup>(١)</sup>، فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالِحون»، وسئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن الورع من الناس فقال: «الذي يتورع عن محارم الله عز وجل»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩

(٢) مجموع هذه الروايات من الكافي: ج ٢. اب الطاعة والتقوى. وباب الورع. وكذلك من بحار الانوار باب الطاعة والتقوى. وباب الورع واجتناب الشبهات



## القبس السادس عشر: تفعيل فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

أهتم القرآن الكريم بهذه الفريضة المباركة أيما اهتمام فتارة: يأمر بها بصورة مباشرة ويبيّن العاقبة السيئة لتاركها، وإن سبب النجاة هو القيام بهذه الفريضة، كقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وتارة أخرى يسوق هذه الفريضة كغرض أساس للتكاليف المهمة، كقوله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وفي أخرى يوردها كصفة بارزة للربانيين والمؤمنين والدعوة للتأسي بهم كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥



وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ونحو ذلك من أنحاء الاهتمام.

والروايات الشريفة أكدت ذلك في بيان فضلها  
وأهميتها والحث على العمل بها حتى بلغت حد  
الاستفاضة، بل التواتر.

وصف الإمام الباقر (عليه السلام) في حديث مروى عنه فريضة  
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأنها «أسمى» (٢)  
الفرائض وأشرفها»، وجاء فيه: «أن الأمر بالعرف  
والنهي عن المنكر: سبيل الأنبياء، ومنهاج الصالحاء،  
فريضة عظيمة، بها تقام الفرائض، وتأمين المذاهب،  
وتحلل المكاسب، وتُردُّ المظالم، وتُعمَّر الأرض،  
ويتنصف من الأعداء، ويستقيم الأمر»

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: - «كيف بكم إذا  
فسدت نساؤكم وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف،  
ولم تنهوا عن المنكر؟ فليل له: ويكون ذلك يا رسول  
الله؟ قال: نعم، وشر من ذلك، كيف بكم إذا امرتم

(١) سورة النحل، الآية: ٩٠

(٢) هذا في رواية الكافي، وفي التهذيب: «أنم الفرائض»





بالمنكر ونهيتهم عن المعروف؟، فقيل له: يا رسول الله،  
ويكون ذلك؟ فقال: نعم، وشر من ذلك، كيف بكم إذا  
رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟»

عن الإمام الباقر عليه السلام: «أوحى الله عز وجل إلى شعيب  
النبي عليه السلام إني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً  
من شرارهم وستين من خيارهم، فقال عليه السلام: يارب هؤلاء  
الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عز وجل إليه:  
«داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا الغضبي»<sup>(١)</sup>

فعلينا أن نغضب لله تعالى إذا عصي في الارض،  
ولا نسكت ونهادن المنكر، وإنما نؤدي تكليفنا بالحكمة  
والموعظة الحسنة، وبحسب مراتب الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر.

ولعظم هذه الأهمية كانت فريضة الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر هدفاً هدفه الإمام الحسين عليه السلام في  
نهضته المباركة، حيث قال: «إني لم أخرج أشراً، ولا  
بطراً، ولا مفسداً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في

(١) مصادر الروايات المذكورة في هذا القبس وغيرها مما يجري مجراها:  
كتاب وسائل الشيعة: كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، الأبواب  
من ١ إلى ٧



أمة جدي رسول الله، أريد أن أمر بالمعروف واناھی  
عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق،  
ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم  
بالحق، وهو خير الحاكمين»<sup>(١)</sup>

ومن هنا ينبغي لزائر الإمام الحسين عليه السلام أن يقتفي هذا  
الأثر المبارك، ويعيش هموم هذه الفريضة المظلومة،  
ويجعلها هدفاً من أهدافه التي يترجى أن يحققها بزيارته  
لإمامة ومقتداه، ويشمر عن ساعد الجد للقيام بمسؤوليته  
تجاه مجتمعه بتشخيص الظواهر السلبية، وإيجاد الحلول  
المناسبة لها ببذل ما يستطيع من جهد و طاقة في ذلك،  
والله ولي التوفيق.

واعلم أن فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
لا تختص بصنف خاص من الناس كعلماء الدين مثلاً،  
وإنما تجب على الجميع على حد سواء، فيخاطب بها  
جميع المجتمع المسلم بنحو الوجوب الكفائي، فإن  
تصدى لها العدد الكافي الذي يتحقق به الغرض سقط

(١) مقتل الإمام الحسين عليه السلام / السيد عبد الرزاق المقرم: في وصيته لأخيه  
محمد بن الحنفية





عن الآخرين، وان لم ينهض به العدد الكافي أثم الجميع  
ممن لم يقيم به واستحقوا العقاب ان كان التكليف منجزاً  
عليهم.

نعم المسؤولية تتأكد وتتضاعف على العلماء، وطلبة  
الحوزة العلمية، وأهل الوعي والدين من الرجال والنساء،  
اللَّه المستعان وعليه التكلان.

ومن هنا - وامثالاً لقوله عزَّ وجل: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ  
الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup> - أوجه الكلام إلى أخوتي  
الافاضل طلبة العلوم الدينية.

فأقول: أذكر نفسي، وإياكم بالمسؤولية الكبرى  
التي تحمّلناها حين التحقنا بالحوزة العلمية الشريفة،  
حيث بذلنا أنفسنا للدين والمذهب والعقيدة، لنيل رضا  
اللَّه تبارك وتعالى وتحصيل الزلفى عند أوليائه العظام  
محمد وآله الكرام على أمل أن نكون من أصحاب الآية  
الشريفة: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ  
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٥



تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١﴾

ومصدقا للرواية المباركة: «من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا، فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبونه به جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع العرصات، وعليه حلة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها، ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد ألا فمن أخرج في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان، فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيراً، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً، أو أوضح له عن شبهة» (٢)

فالمطلوب منا الكثير، ولا زلنا دون ذلك بكثير، فالعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل.

(١) سورة الحديد، الآية: ١٢

(٢) بحار الانوار: ج ٢، باب ٨. ح ٢



## القبس السابع عشر: الاحتياط لدينك والتحفظ عما لا ينبغي لك

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(١)</sup>  
 نعني بالاحتياط - هنا - أن يتحرى المكلف قولاً،  
 أو عملاً، أو سلوكاً عاماً بحيث يطمئن أو يقطع معه  
 براءة الذمة ومطابقة الواقع على كل حال، ويتعد عن  
 الشبهات، ويتحفظ عن كل ما لا ينبغي للمؤمن من  
 السلوك في القول والعمل.

وبعبارة أخرى: ينبغي حفظ النفس من الوقوع في  
 المخالفات الشرعية عبر ممارسة الاحتياط في الدين.  
 والاحتياط بهذا المعنى<sup>(٢)</sup> حسن عقلاً، وراجح شرعاً،  
 وثمة روايات في مصادرنا الحديثية دالة على ذلك في

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٦

(٢) أما الاحتياط في عموم المسائل الذي هو طريق لامثال الأحكام الشرعية  
 في قبال الاجتهاد والتقليد ففيه كلام وقد قيل: انه طريق شاق وصعب وقد  
 يؤدي إلى اختلال النظام العام. بل قد تحصل حالات يتعذر فيها الاحتياط  
 كال دوران بين المحذورين: الوجوب والحرمة.



تمام ما يتعلّق بالدين وشؤونه.

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكة». (١)

وعن علي أمير المؤمنين عليه السلام: «لا ورع كالوقوف عند الشبهة». (٢)

وعنه عليه السلام: «وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق، فأما أولياء الله فضيأؤهم فيها اليقين، ودليلهم سمت الهدى، وأما أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال، ودليلهم العمى». (٣)

وعنه عليه السلام: «خطب الناس فقال في كلام ذكره: حلال بين. وحرام بين، وشبهات بين ذلك، فمن ترك ما اشتبه عليه من الإثم، فهو لما استبان له أترك، والمعاصي حمى الله، فمن يرتع حولها يوشك أن يدخلها» (٤)

وعن الإمام الصادق عليه السلام - في حديث عليه السلام قال: «وإنما الأمور ثلاثة: أمر بين رشده فيتبع، وأمر بين غيه فيجتنب،

(١) وسائل الشيعة: ج ٢٧. ص ١٥٥. باب ١٢. ح ٢

(٢) المصدر السابق: ص ١٦١. ح ٢٣

(٣) المصدر السابق: ح ٢٤

(٤) المصدر السابق: ح ٢٧



وأمر مشكل يرد علمه إلى الله «وإلى رسوله»، قال رسول الله ﷺ: حلال بين، وحرام بين، وشبهات بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم، ثم قال في آخر الحديث: فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات». (١)

ومن هنا أيها الأحبة يا زوار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) يلزمنا أن نحطاط لأمر ديننا كلما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، كما يلزمنا دعوة الناس إلى ذلك، لكي نضمن السلامة في الدين والسعادة في الآخرة.

(١) وسائل الشيعة: ج ٢٧. ص ١٥٧. باب ١٢. ح ٩





## القبس الثامن عشر: ترك الخصومة، وكثرة الأيمان، والجدال الذي فيه الايمان

فمثل هذه السلوكيات لا تناسب زوار الإمام الحسين عليه السلام، وما أعد لهم من عظيم الأجر والثواب، لذا جاءت هذه المعاني في وصية الإمام الصادق عليه السلام للثقة محمد بن مسلم عندما سأله عما يلزم زائر الإمام الحسين عليه السلام من صفات وأحوال: «يلزمك حسن الصحابة لمن يصحبك، ويلزمك قلة الكلام إلا بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله، ويلزمك نظافة الثياب، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحائر، ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة والصلاة على محمد وال محمد، ويلزمك التوقير لأخذ ما ليس لك، ويلزمك ان تغض بصرك، ويلزمك أن تعود إلى أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً والمواساة.

ويلزمك التقية التي قوام دينك بها، والورع عمّا نهيت عنه، والخصومة وكثرة الايمان والجدال الذي فيه الايمان، فإذا فعلت ذلك تم حجك وعمرتك،





واستوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك واغترابك  
عن أهلك ورغبتك فيما رغبت ان تنصرف بالمغفرة  
والرحمة والرضوان» (١).

فأن كثرة الخصومة تقسي القلب وتبعد الزائر عن هدفه  
الأسمى، وكثرة القسم والايمان ينبغي الابتعاد عنها، بل  
والجدال الذي فيه الايمان والقسم فكل ذلك مرجوح بلا  
شك ويلزم تجنبه من قبل الزوار الكرام.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ  
تَبْرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢)  
وأما الجدال، قال الراغب: «الجدال: المفاوضة على  
سبيل المنازعة والمغالبة»، وهو مرجوح ومبغوض بين  
المؤمنين لا سيما في أوقات الاشتغال بالعبادة والطاعة.  
فلا يفوت الاخوة الزائرين الابتعاد عن هذه الأمور،  
والتجنب عنها قدر الامكان، ليخلوا القلب لله تعالى  
ويصفي الود بين المؤمنين، فينالوا بركة من بركات الإمام  
الحسين عليه السلام، ورضوان من الله أكبر.

(١) كامل الزيارات: الباب ٤٨، ح ١

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٤



## القبس التاسع عشر: احياء القلب بالموعظة

هكذا ينبغي أن يكون المؤمن في حياته تَوَاقًا للمواعظ  
والعبر، ليبقى قلبه حياً متوجهاً إلى الله تعالى، مستأنساً  
بألطافه ونفحاته.

وهذا ما أكدّه القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ  
لِّلنَّاسِ وَهَدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (١)

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَّوْعِظَةٌ  
مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ  
لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢)

القبس التاسع عشر: احياء القلب بالموعظة

فركّز في آياته على الموعظة وأخذ العبرة من الأقوام  
السالفة، لما فيها من جلاء القلوب من الرين والصدأ  
الذي يعترئها بسبب الغفلة والذنوب: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى  
قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٣).

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٨

(٢) سورة يونس، الآية: ٥٧

(٣) سورة المطففين، الآية: ١٤



قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ  
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾<sup>(١)</sup>،  
وقوله تعالى: ﴿قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي  
الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾<sup>(٢)</sup>

وفي وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام:  
«أي بني احى قلبك بالموعظة وأمتة بالزهادة»<sup>(٣)</sup>، ومن  
كلمات له عليه السلام في الاهتمام بذكر الموت وبيان آثاره:  
«أكثرُوا ذكر هادم اللذات، فإنكم ان ذكرتموه في ضيق  
وسَّعه عليكم فرضيتم به، فأثبتتم، وان ذكرتموه في غناء  
بغَّضه اليكم، فجدتتم به، فأجرتتم، فان المنايا قاطعات  
الآمال، والليالي مدنيات الآجال، فان أحدكم اذا مات  
فقد قامت قيامته، ويرى ماله من خير، أو شر، وان المرء  
بين يومين، يوم قد مضى أُحْصِي فيه عمله فختم عليه،  
ويوم قد بقي فلا يدرى لعله لا يصل إليه، وان العبد عند  
خروج نفسه وحلول رسمه يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء

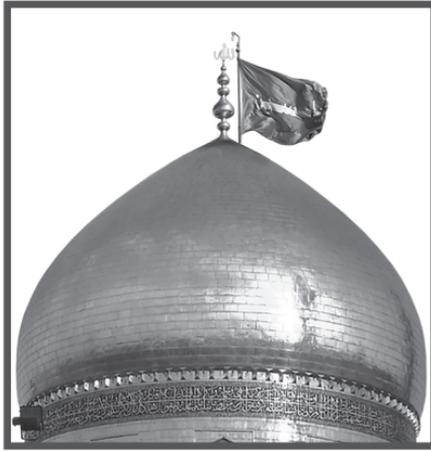
(١) سورة الروم، الآية: ٤٢

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٧

(٣) نهج البلاغة: من وصيته إلى ولده الإمام الحسن عليه السلام عند انصرافه من  
صفين



ما خلف، ولعله من باطل جمعه، أو من حق منعه» (١)  
وانت أيها الزائر الكريم افتح قلبك، وتزود بالموعظة،  
وليكن لك اعتبار فيما يمر عليك ومن حولك، فإن الإمام  
الحسين عليه السلام عبرة وعبرة.





## القبس العشرون: إقامة العزاء واستدرار الدموع بذكر مصيبة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه

إقامة العزاء واستدرار الدموع بذكر مصيبة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، بطرق تتناسب مع عظم التضحية التي قدمها هؤلاء الافذاذ لحفظ الدين وشرعية سيد المرسلين والابتعاد عن الطرق المستحدثة التي لا تتلاءم مع ما ورثناه عن أهل البيت وأصحابهم المخلصين في اقامة الشعائر: من الشعر والرثاء وإقامة المجالس والطم والبكاء والجزع، وعلى مثل الحسين عليه السلام فليكن الباكون، فأنّ البكاء يحطّ الذنوب العظام

أيها المؤمنون في كل بقاع الارض، وأينما كنتم في ليل أم نهار، في شغل ام فراغ، في صحة ام مرض.... لا شك ان الدموع تسيل منكم على ما جرى في كربلاء من قتل سبط النبي وسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين الشهيد المظلوم عليه السلام، وأهل بيته وأصحابهم، وسبي





نساءهم، وقتل أطفالهم، وحرق خيمهم...

ولا شك أنه حدث عظيم، وخطب جليل يؤذي قلب  
رسول الله ﷺ ويدمع عينه الشريفة بدموع الحرقه والألم  
على حبيبه الحسين عليه السلام، وأحفاده وأهل بيته كيف لا؟!،  
وقد بكت السماء والملائكة والأنبياء على ذلك... وفي  
قبال هذه الدموع الصادقة منكم أريد ان أنقل لكم بشارة  
على لسان الأئمة المعصومين عليهم السلام أهل الوحي والذكر  
والتنزيل، فخذوا واستبشروا الجنة مع اخلاص النية،  
وصدق الولااء، ومقبول العمل.

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان علي  
بن الحسين يقول: «أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين  
بن علي عليه السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في  
الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى  
تسيل على خده فينا لأذى مسناً من عدونا في الدنيا بوأه  
الله بها في الجنة مبعواً صدق، وأيما مؤمن مسه أذى فينا،  
فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أؤذي  
فينا صرف الله، عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من

سخطه والنار»<sup>(١)</sup>

وعن أبي هارون المكفوف، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل له: «ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز وجل، ولم يرض له بدون الجنة»<sup>(٢)</sup>

وعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «يا بن شبيب! إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه ذُبح كما يُذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السموات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فوجدوه قد قُتل، فهم عند قبره شعثٌ غبرٌ إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، وشعارهم: يا لثارات الحسين...

يا بن شبيب! لقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جده: أنه لما قُتل جدِّي الحسين أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر.

يا بن شبيب! إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك، غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً

(١) كامل الزيارات: باب ٣٢. ح ١

(٢) المصدر السابق: ح ٣



كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

يا بن شبيب! إن سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب  
عليك فزر الحسين عليه السلام.

يا بن شبيب! إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في  
الجنة مع النبي صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين عليه السلام.

يا بن شبيب! إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما  
لمن استشهد مع الحسين عليه السلام، فقل متى ما ذكرته: يا ليتني  
كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً، يا بن شبيب! إن سرك  
أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن  
لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أن رجلاً  
تولّى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة «<sup>(١)</sup>».

ويبقى علينا جميعاً - أيها الأحبة - تكليفاً بإدامة  
هذه الجذوة المباركة لأحياء شعائر الإمام الحسين عليه السلام،  
والفات نظر العالم إليها، وصيانتها من كل دخيل يشوّهها،  
أو يسيء إليها في الشكل والمضمون، واستثمارها بأفضل  
صورة مشرقة تحاكي العقول والقلوب، وتواكب العصر  
والتحضّر، لأن هذه الشعائر رسائل صدق وسلام إلى

(١) وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٥٠٢، باب ٦٦، ح ٥





البشرية لتجذبها إلى الإسلام المحمدي الأصيل الذي بقي واستمر وتآلق بدم السبط الشهيد في معركة الحق مع الباطل حتى صح ما قيل: «الإسلام محمدي الوجود، وحسيني البقاء»

ليميز العالم هذا النقاء ويفهم الحقيقة ويرى نور الإسلام الأصيل، فلا تختلط الأوراق مع ما يروج له الإرهاب والتكفير وداعش من صور مشوهة عن الإسلام المزور.

قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٢





## القبس الحادي والعشرون: توحيد الكلمة ورض الصفوف

الابتعاد عن كل ما يثير الفرقة ويورث الشحناء والتقاطع بين المؤمنين، فالكل يسير في طريق واحد، وإلى هدف واحد، فهو طريق الأحرار إلى قبة أبي الأحرار.

وليس من الصحيح أن نجعل من الاختلاف في الرؤى والمواقف والأمزجة سبباً لتفريق الجمع المؤمن بعد أن أَرادنا الله تعالى أن نكون صفاً كالبنيان المرصوص المتماسك الذي يخلوا من الفجوات، والصلب الذي يصعب على الأعداء اختراقه والولوج فيه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانْتَهُم بُنْيَانًا مَّرْصُوصًا﴾<sup>(١)</sup>

وكما ورد عن النبي ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ: مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ

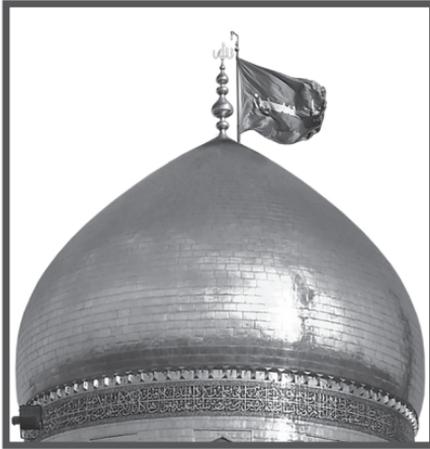
(١) سورة الصف، الآية: ٤



تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى» (١)

ومن مصاديق ذلك الاختلاف في التقليد والتوجه  
لأننا نعتقد أن كثرة مراجع التقليد، وتعدّد رؤاهم، وتنوّع  
عملهم، إنّما هو مصدر قوة وعزة للأمة.

ولازال، وسيبقى الإمام الحسين (عليه السلام) يوحّدنا، ويجمع  
شملنا، ويؤلّف قلوبنا.



(١) كتاب البخاري: ٦٠١١. وكتاب مسلم ٢٥٨٦





## القبس الثاني والعشرون: الحجاب الشرعي والستر والعفة وعدم الاختلاط

ذلك زينة النساء المواليات التوّاقات للتأسي بالسيدة  
الزهراء وأبنتها العقيلة زينب عليها السلام.

لا شك أنّ الزيارة مستحبة للنساء كما هي كذلك من  
الرجال، فالروايات مطلقة في أصل الزيارة وفضلها،  
وما يترتب عليها من الأجر والثواب، بل كل ما ذكرناه  
في القبسات النورانية المتقدمة يشمل النساء كما هو  
شامل للرجال، مضافاً إلى ورود بعض الروايات الخاصة  
بالنساء في هذا المعنى فقد روى ابن قولويه، عن أم سعيد  
الأحمسية، قالت: دخلت المدينة فاكرتيت حماراً على  
أن أطوف على قبور الشهداء، فقلت: لا بل ابدأ بآب  
رسول الله صلى الله عليه وآله، فأدخل عليه، فأبطأت على المكارى  
قليلاً فهتف بي، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما هذا يا أم  
سعيد؟ قلت: جعلت فداك تكاريت حماراً لأدور على  
قبر الشهداء.





قال: «فلا أخبرك بسيد الشهداء؟ قلت: بلى، قال:  
الحسين بن علي عليه السلام، قلت: وإنه لسيد الشهداء؟ قال: نعم  
قلت: فما لمن زاره؟ قال: حجة وعمره، ومن الخير  
هكذا وهكذا»<sup>(١)</sup>

و شاء الله تعالى أن يفتح آفاق رحمته لعباده  
المخلصين من خلال عقيدة الانتماء لسيد الشهداء الإمام  
الحسين عليه السلام، فنوع وعدد وأجزل الثواب لزواره من  
القرب والبعده، فأُنْ حَالَتْ ظروف المرأة دون الوصول  
إلى الضريح الشريف، فيمكنها الزيارة من بعد بنفس  
الألفاظ التي جاءت بلسان الإمام الصادق عليه السلام في زيارة  
الاربعين، وستكتب لها الزيارة ويسجل الله تعالى لها  
الأجر والثواب بقدر نيتها «ولدينا مزيد»، بل سيتضاعف  
لها الأجر والثواب لحفاظها على خدرها وسترها ما  
دام لا يوجد معها محرم يراها في زيارتها، وهذا شيء  
عظيم وكبير عند الإمام الحسين عليه السلام سيد العفة ورائدها،  
فسيقبلها من زواره ويرعاها بشفاعته بأذن الله تعالى.

والمرأة المؤمنة الصالحة هي التي تمثل للشريعة

(١) كامل الزيارات: الباب ٣٧، ح ٥



وتطبّق أحكامها، فقبل أن تخرج لأداء الاستحباب الشرعي في زيارة الإمام الحسين عليه السلام عليها أن تلتفت إلى واجباتها الشرعية: بأن لا تخرج من بيتها إلا بأذن زوجها، وأن تراعي حجابها الشرعي بأحوط صورته، وأن تبعد عن الاختلاط غير المحمود.

وأعلمي أختي الزائرة الكريمة:

إن الحجاب بمعناه الشرعي الصحيح يمثل سلوكاً عفيفاً طاهراً نقيّاً تحلّى به المرأة في وسط مجتمعها ابتداءً من الستر المطلوب إلى ترك مظاهر الزينة المحرمة، والظهور بالملابس المثيرة للفتنة، والريبة، واللذة وانتهاجاً بتمسّكها بالحياء، والعفة، والحشمة المطلوبة، لتأخذ مكانتها التي أرادها الله تعالى بها: أماً صالحة، وزوجة عفيفة، وبتناً بارة، وأختاً كريمة، وصانعةً للأجيال، وبهذا استحققت المرأة المؤمنة أن تكون محلّ اهتمام، ورعاية الشرع الحنيف، ويتأكد هذا المعنى عندما تكون في طريق العفة والغيرة والطهارة طريق إبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام.

وفي عقيدتي: أن النساء اللاتي يزرن الإمام الحسين عليه السلام





من بعد، أو من بيوتهم مع الحفاظ على عفتهم وسترهن، لعدم توفّر المحرم لهنّ، أو عدم اجتماع الشرائط التي تهيأ لهنّ الجو المناسب لخروجهنّ، فيتأسفنَ لذلك مع سلامة عقيدتهنّ، وإخلاصهنّ؛ فليعلمنَ أنّ الله تعالى، ورسوله الكريم، وأهل بيته صلوات الله عليهم يُحبّون فعلهنّ، فسترفع زيارتهنّ إلى السماء، وتتباهى بها الملائكة، لأنها محفوفة بعطر الستر، والعفة، والطهارة، والعقيدة الصالحة، والأخلاق، فهنيئاً لهنّ هذا العفاف وهذه الزيارة المباركة، والله ولي التوفيق.

هذا ما وفقنا الله تبارك وتعالى له من «قبسات من نور الهداية في طريق الإمام الحسين (عليه السلام)»، مع ضيق الوقت وعجلت الأمر، لنضعه بين يدي زوار الأربعين السائرين نحو قبة أبي الأحرار، ليلتحقوا بركب العشق الألهي وليجسّدوا مبادي نهضة إمامهم الشهيد، فطوبى لهم وحسن مثاب على ما هم عليه من الرحمة والبركات، وسيكون الإمام الحسين (عليه السلام) لهم شفيعاً وهادياً ومرشداً في الدنيا والآخرة، أسأل الله تعالى لهم السلامة والحفظ في كل خطوة مباركة من خطاهم، والتمس منهم ان



يشركوني ووالديّ في أجرهم العظيم، وأن يذكرونا معهم في خالص دعواتهم في أوقات خلواتهم، كما نحن فاعلون.

حرّرت هذه الكلمات في ليلة الجمعة المباركة التاسعة والعشرين من شهر محرم الحرام لسنة ١٤٣٩ للهجرة النبوية الشريفة.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، حَمْدَ الشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَى مُصَابِهِمْ،  
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ رَزِقَتِي، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَفَاعَةَ  
الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ، وَثَبَّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ  
الْحُسَيْنِ، وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ، الَّذِينَ بَدَّلُوا مَهْجَهُمْ دُونَ  
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.







## زيارة الأربعين

أَسْلَامٌ عَلَىٰ وَلِيِّ اللَّهِ وَحَبِيبِهِ السَّلَامُ عَلَىٰ خَلِيلِ اللَّهِ وَنَجِيبِهِ السَّلَامُ عَلَىٰ صَفِيِّ اللَّهِ وَأَبْنِ صَفِيهِ السَّلَامُ عَلَىٰ الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَىٰ أُسْبِرِ الْكُرْبَاتِ وَقَتِيلِ الْعَبْرَاتِ اَللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ وَلِيُّكَ وَأَبْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيكَ وَأَبْنُ صَفِيكَ الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ بِالشَّهَادَةِ وَحَوْنَهُ بِالسَّعَادَةِ وَأَجْتَنِبُهُ بِطِبِّهِ الْوِلَادَةَ وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ وَقَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ وَذَائِدًا مِنَ الذَّادَةِ وَأَعْظَمْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَىٰ خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ فَأَعْدَرَ فِي الدُّعَاءِ وَمَنَحَ التَّضَحُّعَ وَبَدَّلَ مَهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَفِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ وَقَدْ نَوَّازَرَ عَلَيْهِ مَنْ عَرَفَتْهُ الدُّنْيَا وَبَاعَ حَظَّهُ بِالْأَرْذَلِ الْأَذْنَىٰ وَشَرَىٰ آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الْأَوْكَسِ وَتَعَطَّرَسَ وَتَرَدَّىٰ فِي هَوَاهُ وَأَسْحَطَكَ وَأَسْحَطَ نَبِيَّكَ وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشُّفَاقِ وَالنُّفَاقِ وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارِ [لِلنَّارِ] فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا حَتَّىٰ سَفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمَهُ وَأَسْتَبِيحَ حَرِيمَهُ اَللَّهُمَّ فَالْعَنَهُمْ لَعْنًا وَبِيْلًا وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ اللَّهِ وَأَبْنُ أَمِيرِنِهِ عَشْتِ سَعِيدًا وَمَضَيْتِ حَمِيدًا وَمُتَّ فَقِيدًا مَظْلُومًا شَهِيدًا وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُنَجِّرٌ لِمَا وَعَدَكَ وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّىٰ أَنَاكَ الْبَقِيَّةُ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ اَللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُ يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِحَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ [الطَّاهِرَةِ] لَمْ تَنْجَسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تَلْبَسْكَ الْمُدْلَهَمَاتُ مِنْ ثِيَابِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِنَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكْبِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَيَّامَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَىٰ وَأَعْلَامُ الْهُدَىٰ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَىٰ وَالْحُجَّةُ عَلَىٰ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَيَا بَابَكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلَمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مَتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ لَكُمْ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَىٰ أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ [وَأَجْسَامِكُمْ] وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .





## الفهرس

- ٧ ..... هذه القبسات
- ٩ ..... زيارة الأربعين
- ١٤ ..... اختصاص الإمام الحسين بزيارة الأربعين
- ١٦ ..... من يدعو لزوار الإمام الحسين عليه السلام؟
- القبس الأول:
- ١٩ ..... الإخلاص روح العمل
- القبس الثاني:
- ٢٣ ..... العزم على التوبة النصوح
- القبس الثالث:
- ٢٩ ..... التفقه في الدين
- القبس الرابع:
- ٣٤ ..... زر الحسين عارفاً بحقه، مؤتماً به، غير مستكبر، ولا مستنكف ..
- القبس الخامس:
- ٣٨ ..... الكون على الطهارة المادية، والمعنوية، والروحية





القبس السادس:

٤٣ ..... حسن الصحبة لمن صحبتك

القبس السابع:

٤٦ ..... دوام ذكر الله تعالى على كل حال

القبس الثامن:

٥٠ ..... الإكثار من ذكر الصلاة على محمد وآل محمد

القبس التاسع:

٥٣ ..... قراءة القرآن الكريم وتدبر آياته

القبس العاشر:

٥٨ ..... إقامة الصلاة، والاهتمام بأول وقتها

القبس الحادي عشر:

٦٢ ..... لتأكيد على صلاة الجماعة

القبس الثاني عشر:

٦٦ ..... قلة الكلام إلا بخير

القبس الثالث عشر:

٧٠ ..... التواضع، والتذلل، أمام الله تعالى، وللمؤمنين

القبس الرابع عشر:

غض البصر عما حرم الله تعالى من المنكرات، والشبهات

٧٣ ..... وإشغاله بما يرضي الله تعالى من الحلال والكمال





### القبس الخامس عشر:

الورع عن محارم الله تعالى ..... ٧٧

### القبس السادس عشر:

تفعيل فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ..... ٨٠

### القبس السابع عشر:

الاحتياط لدينك والتحفظ عمّا لا ينبغي لك ..... ٨٦

### القبس الثامن عشر:

ترك الخصومة، وكثرة الأيمان، والجدال الذي فيه الايمان .. ٨٩

### القبس التاسع عشر:

احياء القلب بالموعظة ..... ٩١

### القبس العشرون:

إقامة العزاء واستدرار الدموع بذكر مصيبة الإمام الحسين عليه

السلام وأهل بيته وأصحابه ..... ٩٤

### القبس الحادي والعشرون:

توحيد الكلمة ورض الصفوف ..... ٩٩

### القبس الثاني والعشرون:

الحجاب الشرعي والستر والعفة وعدم الاختلاط ..... ١٠١

زيارة الأربعين ..... ١٠٧

الفهرس ..... ١٠٩



إلى زوار الأربعين

# قبسات من نور الهداية

في

طريق الإمام الحسين عليه السلام

تأليف

الشيخ ميثم الفرجي

دار الصادقين

